— ٢ —

## المواقف الإلهية

## لابن قضيب البان

وصف المخطوطة — تصوف تيمور رقم ١٠٤

في الصفحة الأولى ورد العنوان : « فوائد بخط السيد عبد القادر الباني » ، وبخطٍّ آخر ، يلوح أنه أحدث ، كتب إلى جواره : « تصوف المعروف بقضيب البان » ، وكأنه تفسير للعنوان المذكور .

ثم ختم فيه : « وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور ، بمصر سنة ١٩٠٢ — ١٣٢٠ » .

ثم في ركن أيسر متوسط : « الله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . آلَ للفقير السيد محمد زكي حميد باشا زاده ، غفر الله ذنوبهم ، ولطف الله به وبالمسلمين في الحال والمآل ، ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٤ » .

ثم تبدأ في ص ٢ برسالة أولها : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعل معه نوراً يهدى به أولي ( ص : أولو ) الألباب ( فوقها : إلى الصواب ) ؛ وصلى الله على خير خلقه ، ومعدن صدقه ، الكاشف ببيانه ( فوقها : [ببيان] قبس عن كل صواب [ غير واضحة ] عن الحقيقة كل حجاب » ...

وهذه الرسالة هي نظم لخمسة وخمسين حديثاً اختارها المؤلف الذي لا يرد اسمه في التصدير . وعلى هامشها نظم كذلك لعدة أحاديث أخرى يظهر أنها من وضع شخص آخر علق على المجموعة كلها . وكانت تعليقاته بمثابة معارضة للمؤلف الأصلي أو تعديلات لأقواله أو تفسيرات لها . والرسالة تستغرق عشر صفحات .

ثم تأتي رسالتنا في « المواقف » من ص ١٢ إلى ص ٦٢ . لكن ظهر ص ٥٥ ، أعني ص ٥٦ : بيضاء . وفي ص ٥٧ ورد « دعاء الميت » وأوله : « اللهم أبْدِلْه داراً خيراً من داره ، وهي النشأة الأخرى ، ولا شك أن الدار الأخرى خيرٌ من الدار الدنيا ، وذلك لأنها كثيرة العلل والأمراض والتهدم ؛ وأما النشأة الأخرى فهي كما وصفها الشارع عليه السلام : لا تَغَيُّر فيها ولا تمرُّض » . ثم يستمر الكلام في ص ٥٨ دون سقوط شيء منه كما هو ظاهر من اتصال السياق فيما بين نهاية ص ٥٥ وبداية ص ٥٨ . وتنتهي الرسالة كما سترى ص ٦٢ .

وفي ص ٦٣ أبيات شعرية متفرقة « من نظم المولي الأجل شيخ الإسلام ، فتح الله ، مزيج الآلام ، محمود ... ( هنا كلمة مقطوعة من الورقة ) الحلبي » . وبعضها من نظم السيد عبد القادر [1] .

وفي ص ٦٤ حزب آية العرش ، أوله : « اللهمَّ أنت هوَ القائم الدائم الحيُّ الذي لا يَغْفُل ولا ينام ، الذي خلق الوجود غيباً وشهادة ، فلا حركة ولا سكون » ... وكذلك حزب آية الكرسي ، وأوله : « اللهم أنت الملك الذي لا يغفل ولا ينام ، خلق الوجود من فضل جوهر ... » وفيها أيضاً : « راسلني الشيخ فتح الله من نظمه ببولاق سنة ١٠١٧ هذه الثلاثة أبيات ... ( ثم يورد الأبيات ) . وكان تاريخها الأربعاء في العشر الأول من جمادي الأول سنة ١٠١٧ من الهجرة المحمدية عليه السلام » .

كذلك ترد فيها أبيات أخرى .

---

(١) لا شك أن المقصود به هو عبد القادر بن محمد أبي الفيض ، أي ابن قضيب البان نفسه .

وفي ص ٦٥ شكل في الدائرة الوسطى منه « عليّ » ابن أبي طالب ، وفي الخطوط والدوائر الجانبية وهي أربع على صورة مربع ، وبين كل منهـا والدائرة الوسطى خطوط مزدوجة كلمات تتصل بعلي ؛ ويرد مثل هذا الشكل في ص ٦٧ .

وفي الصفحات ٦٨ ، ٦٩ فوائد مختلفة .

وفي ص ٧٠ بحث في أقسام وطبقات أهل الطريق ، ويستمر هذا حتى منتصف ص ٧٢ . ويرد بعده كلام يدل على أنه كتب سنة ١٠١٩ في القسطنطينية ؛ ويتلوه نظم .

ومن ص ٧٣ — ٧٥ : « هذه عقيدة الخواص ، نظمتها في شهر شوال المبارك من سنة اثنين وعشرين بعد الألف في حلب المحمية بباب قوسا . وذلك بقوة الله ، وأنا الفقير إلى الله الغني بالله السيد عبد القادر قضيب البان الحسني العلوي عفى عنه » . ثم ترد هذه المنظومة ، وأولها : « أقول إن إله الخلق ... » . ومن ص ٧٦ — ٧٨ : « تضمين الأربعين حديثاً الأوّل : أنا سيد ولد آدم ولا فخر .. » .

ثم يتلو هذا من ص ٧٩ إلى ص ٨٦ فوائد وقصائد مختلفة .

ويلاحظ أن الورق من ص ٦٧ إلى النهاية (ص ٨٦) مختلف تماماً ، فهو أسمك من الورق السالف . لهذا نرجّح أن يكون هذا القسم الثاني ( أي من ص ٦٧ ) مضافاً إلى المجلد ولم يكن تابعاً للمخطوطة .

## ترجمة المؤلف الواردة في كتاب :

## محمد المحبي : « تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » ج ٢ ص ٤٦٤ – ٤٦٧

## عبد القادر بن محمد أبي الفيض السيد الأفضل أبو محمد المعروف بابن قضيب البان

يتصل نسبه بأبي عبدالله الحسين قضيب البان الموصلي ، من أولاد موسى الجون ، بن عبدالله المحض ، بن الحسن المثني ، بن الحسن السبط ، بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

والحسين ، قضيب البان المذكور ، صاحبُ الكرامات المشهورة : ذكره كثير من النسّابة والمؤرخين . وهو الذي كان صَحِبَ الشيخ عبد القادر الكيلاني ، قُدِّس سره ، وزوَّج الشيخ عبدُ القادر ابنته المسماة (٤٦٥) بخديجة السمينة لأبي المحاسن عَلِيٍّ – ولد الشيخ قضيب البان المذكور ، وكانت قبلُ تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنشونجي ؛ فمات عنها جده وتزوجها بعده أبو المحاسن عَلِيٌّ المذكور ، واستولدها – ذكر ذلك عبدالله بن سعد اليافعي ، وشيخ الشرف ، في كتابيهما . فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمينة ، وبحضرة الشيخ قضيب البان من ولده أبي المحاسن عَلِيٍّ المسطور .

وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريدُ أقرانه . وُلِدَ بحماه ، وهاجر به أبوه إلى حلب ، وتوطن بها إلى سنة ألف ، ومنها حجَّ إلى بيت الله الحرام ، وجاور بمكة إلى حدود سنة اثنتي عشرة بعد الألف ، ومنها توجه إلى القاهرة

بإشارة القطب . وكان شيخ الإسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر ، فزاره . وكان معتقداً على المشايخ والأولياء ، فبشره بمشيخة الإسلام وبايعه على الطرق الثلاثة : النقشبندية . والقادرية . والخلوتية . ثم أقرّه على طريق النقشبندية . وأمره بالاشتغال بالذكر القلبي . وله معه كرامات ومكاشفات . ولما ولي الإفتاء وجه إليه نقابة حلب وديار بكر ، وما والاهما مع قضاء حماه بطريق التأييد برتبة مكة المكرّمة . فلم يقبل القضاء والرتبة واعتذر عن عدم قبوله . وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم . واستمر نقيباً بحلب إلى أن مات .

وكان له كرامات شهيرة ، وأحوال باهرة . وألّف التآليف الحسنة الوضع . الدالّة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الإلهية .

من جملتها : « الفتوحات المدنية » ، ألّفها على وتيرة « الفتوحات المكية » و « المدنية » للشيخ الأكبر ابن عربي ، وفيها ( أي « الفتوحات المكية والمدنية » لابن عربي ) يقول شيخ الإسلام ابن زكريا المذكور مقرظاً عليه بقوله :

«فتوحات» شيخي غادةٌ مدنيـةٌ ... كَسَتْهَا نفيساتُ العلوم ملابسا
فلا عجَبٌ لو تشتهيها نفوسُنـا ... وأبحاثها أبدَتْ إلينا نفائسا
فللّه درُّ الشيـخِ أكبرِ عصرِه ... بأنفاسه لا زال يُحْيِي المجالسا

وله كتاب « نهج السعادة » في التصوف ، و « ناقوس الطباع في أسرار السماع » ، و « شرح أسماء الله الحسنى » ، و « رسالة في أسرار الحروف وكتاب « مقاصد القصائد » و « نفحة البان » و « حديقة اللآل في وصف الآل » وكتاب « المواقف الإلهية » . و « عقيدة أرباب الخواص » — وغير ذلك ، ينوف على أربعين تأليفاً .

وله ديوان شعر كله في لسان القوم . وله تائية عارض بها تائية ابن

الفارض ، وقد شرحها العلامة إبراهيم بن المنلا المقدّم ذكره شرحاً لطيفاً . ومن لطائف شعره قوله : ( ٤٦٦ ) :

أرى للقلب نحوكم انجذابـــا ... لأسمعَ من جَنابكم خطابا
فكم ليلٍ بقُرْبكـــم تقضّى ... إلى سَحَرٍ سجوداً واقترابـا
وكم من نشوةٍ وردت نهـــاراً ... فلا خطأً وعيت ولا صوابـا
وكم سَحّتْ علينا من نداكـــم ... غيوث لا تفارقنا انسكابـا
وكم نغمات أنس أسكرتنـــا ... بها حَضَر الصفا والقبضُ غابا
توافقتِ القلوب عـلى التـداني ... فلم نشهد به منكم حجابـا
لقد حاز الوليُّ بكل حـــالٍ ... منَ الرحمن فيضاً مستطابـا
تراه بين أهل الأرض أضحى ... لداعي الحب أسرعهم جوابا
وغـير الله ليس لـه مـراد ... وغير حماه لا يرجو انتسابا

ومن رقيقه قوله :

سقاني الحبَّ مِنْ خمر العيـان ... فَتُهْتُ بسَكْرتي بين الدِّنـان
وقلتُ لرفقتي : رفقـاً بقلبي ... وخاطبتُ الحبيب بلا لسـان
شربتُ لِحُبِّه خمـراً سقـاني ... كصحبي فانتشى منها جَناني
شطحتُ بشربهـا بين النـدامى ... ورُشْدي ضاع مما قد دهـاني
فأكرمني وتَوَّجَني بتـــاج ... يقوم بسرّه قطبُ الزمـان
وأمّرَني على الأقطـاب حتّى ... سرى أمري بهم في كل شان
وأطلعني عـلى سرّ خفـــيٍّ ... وقال : السّتْرُ من سر المعاني
فهام أولو النُّهى من بعد سكري ... وغابوا في الشهودِ عن المكان
مريدي ! لا تَخَفْ واشطَحْ بسِرّي ... فقد أذِنَ الحبيبُ بما حباني

وقولـه :

نظرت إليك بعـين الطلـب ... ومِنْكَ إذَنْ طلبي والسبب
رأيتك في كـل شيء بـدا ... وليس سواك لعيني حجب

فأنتَ هو الظـاهرُ المرتجَـى وأنتَ هو البـاطن المرتقَب
فأنتَ الوجـود لأهـل الشهـو د وأنتَ الذي كلَّ شيء وَهَب
وعيـني بعينك قـد أبصرت لعينك في كل تلك النسـب

ومن مقاطيعه قوله :

ولقد شكوتك في الضمير إلى الهوى وعتبتُ مِنْ حَنَقٍ عليك تَجَنُّبا
مَنّيْتُ نَفْسِي في هَوَاكَ فلم أجِد إلا المنيّة عندما هجم المُنى

( ٤٦٧ ) وقوله :

إذا امتدَّ كفٌّ للأنام بحاجـة فَقُوَّتُها من عادة الهمة السفلى
ومن يك يستغني عن الخلق جملة فيغنيه ربُّ الخلق من فضله الأعلى

وقولـه :

إذا أَسَأتَ فأحْسِـنْ واستغفر الله تنجـو
وتُبْ على الفور وارجِعْ ورحمـةَ الله فارجـو

وله غيرُ ذلك من لطائف القول .

وكانت ولادته بحماه في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة . وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب .

## < أستهلال >

[ الحمد لله الذي أظهر نور الوجود من عدمه بفادح جلال حال ذات قدمه عند تجلي توجهه الأزلي المحض ؛ وأوجد برشاش ذلك النور عناصرَ حقائقِ الظهور : كالعرش والكرسي واللوح والقلم وما في ذلك العالم الرطب الغض ؛ ثم أقام منه أفلاك العالم وأملاكه العظام ، وأمدّه بالكواكب السيارة النيّرة الكرام ، لتدبّر الأمر في الخلق بأطوار البسط والقبض ؛ ثم قدر المنازل في الكرسي والبروج في العرش ، وأدار المحيط ليبرزَ عالم التخطيط ، ويحكم فيه أطوار الإبرام والنقض . وبوجود النيّرين كانت الليالي والأيام ، وما فيها من أطوار النور والظلام ، في الأطوار والأدوار وأدوار الزمان والمقام ، لأداء السنن والفرض الموجبين [1] للأمم القرب والبعد والخير والشر والرفع والحطّ . ولما أوجد الأركان [2] الطبيعية وأمدها باتصال الأشعة الكوكبية فيها أوجد العوالم الحالية ، ثم أوجد من الأركان المعدن والنبات والحيوان بحركات الأنوار العلية ولطافة المحض . لما تهيأت المملكة وتكاملت ، وتناسلت أربابها وتعاملت ، خلق الحقّ جسد آدم ، وجعله سيد العالم < وعلة الوجود وخلّفه > [3] ، وقدّمه

---

(١) ص : الموجبان .
(٢) فوقها : الأكوان .
(٣) الزيادة رجحت ، لكن يظهر أنها كانت في الأصل .

على أهل السماء [1] ؛ وجعل بحكمته أسباباً[2] ... الأرض [3] . فسبحان من فسبحان من جعله أنموذجاً جامعاً ومختصراً واسعاً . علة للدنيا والأخرى . والنا والجنة والسموات والأرض . والصلاة والسلام [4] ] .

— ١ —

## موقف نَفَس الرَّحْمن، وهو موقف الأمر

أوقفني الحق على بساط الأمر ، وقال لي : انظُرْ إلى تَنَزُّل الملائكة بنَفَس الرحمن على قلوب المُصْطَفين بالروح الإنساني بحضرة الشهود - فرأيتُ أسرارَ الطيّ والنشر من خزائن الجود .

ثم كَشَفَ لي عن حجائب الكون ، فرأيتُ سرّ قيامه بحقائق الأشياء .

ثم أراني الحقيقة الجامعة ، وقال لي : هي الأسرار الإنسانية . وقال لي الإنسان نقطة الفلك لمدار الوجود ؛ الإنسان ثمرة شجرة الكون المبنية ؛ ونواتها المغروسة في الأرض البيضاء .

ثم عَرَّفني سببَ تسخير الأشياء للانسان وسرّ الإمداد الإلهي للوجود الإنساني ؛ وكَشفَ لي عن اتصال أشعة شمس روحه فيها . وإظهار القدرة في

---

(١) فوقها : ملائكة .

(٢) هنا كلمة ضاع نصفها الأول .

(٣) فوقها : الدنيا وصرفه بها في الطول والعرض .

(٤) هنا تنتهي هذه المقدمة التي نرجح أن تكون من وضع شخص آخر هو الذي وضع تعليقات الهوامش كلها كما وضع عنوانات للفصول ؛ وقد أجرى تلمه في الصلب والهامش معاً ؛ وأحدث كشطاً وترميجاً كثيراً في مواضع عدة ، وبخاصة في النصف الأول من الرسالة وقد أوردنا زياداته في الهامش ما عدا القليل جداً مما كان يحسن إغفاله تماماً . ويلوح من هذ التعليقات التي كتبها والتعديلات التي أدخلها في الصلب أنه أراد التخفيف من العبارات الجريئة أو التي بدت له غريبة في النص .

لجزء الاختياري المنسوب إلى الإنسانية ؛ وأراني كيفية قيام الكون به .

ثم كشف لي عن أسرار أنواع الجنس في ماهية الصورة الوجودية ، وكشف لي عن أحوال أشخاص المعدومات منها . ثم كشف لي عن مفاتيح الغيوب وأسباب الافتتاح لأبواب الجود ، وأراني عروج الحقيقة على رقائق لانقلاب أعيان الأعراض إليها ؛ وأراني الهداية إلى السعادة والشقاوة فيها ؛ وعرّفني الأمر الداعي لهمم ذوي العقول .

ثم قال لي : انظر ينْبوع الحياة وقوة سَرَيانها في أعلى الوجود وأسفله ، وأوله وآخره ؛ وكشف لي عن تعديلها أركان العنصر ؛ وأراني كيفية ايصال أشعة الكواكب إليها للتسوية والتعديل . وقال لي : انظر إلى أول ظاهر في الوجود من خزائن الجود ، فرأيتُ الماء الدافق عن القلم الأعلى إلى لوح الآخرة والأولى . ثم كشف لي عن نمو عالم الإنتاج في المعدن والنبات . ثم قال لي : وبه قيام عالم الحيوان .

ثم أراني التمييز في الحقيقة الإنسانية . وكشف لي عن أسرار الحواس (١٣) الخمس ، وقال لي : هي الشجرة التي لا شرقية ولا غربية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار .

ثم كشف لي عن أسرار المطاعم والروائح والألوان ، وفتح لي باب إدراك العقل المغاشي لظواهرها ، والمُعادي لبواطنها ، وأراني كيفية إنتاج أفكاره عن أسرار القوت الحسي من النبات والحيوان ، وإنتاج القوت المعنوي من الأذكار والأفكار ؛ وأراني نهاية عروجها وانتهاء سريان الأمر الإلهي في ذلك كله .

— ٢ —

## موقف البرازخ العرشية

ثم أوقفني على أسرارٍ < برزخية : مِنْ > تشييء الدهر لأحوال ذوي

العقول وما تقتضي قيامه فيها بحسب كل مكانٍ وجوديٍّ وزمان . فرأيتُ أطوار تموج النور والظلمة في الجوهر الفرد والعَرَض ؛ وكشف لي عن حكمة الأسباب الموصلة ، والأنساب المتسلسلة .

ثم كشف لي عن الحِكَم المعنوية ، وأراني أسرار عالم الخيال والمثال ( والجنة والنار ) في الأنفس والآفاق ؛ وكشف لي عن أشخاصٍ معنوية خلقها الله تعالى من جواهر أنفاس الإنسان ؛ وقال لي : هي قائمة بقيامه . باقية معه ببقائه . وأراني مسالك طرق البقاء بعد الخروج من دار الفناء ، وحَقّقني بالباقيات الصالحات خيراً في مقام العِنْديّة . وذلك برزخ جامع لنتائج الأعمال والأحوال . ورأيت القرن الصوري وإسرافيل في طبقة من طبقات ذلك العالم .

ثم كشف لي عن القوى المخصوص بها الإنسان لكسب الباقيات .

ثم أراني المخيِّلة والمصوِّرة والحافظة من خزانة العاقلة ؛ وأراني مُروجَ كل بحر منها ؛ وأطلعني على الأسرار الحاجزة بين كل بحر وأخيه ؛ وأراني انجذاب الفلك الأطلس إلى فلك الكواكب وانجذابه إلى فلك البروج وانجذابه إلى كرة الأثير والأرض التي هي المركز لمظاهر أسرار ذلك كله ؛ وحَقّقني في العين المقصودة من ذلك كله .

ثم كشف لي عن الروح الجمادي ؛ وعرّفني حكمة الرواسي منه وحكمة العيون ( والأنهار الجارية ) فيه وأسرار مطاعمها ، والأهوية الأربع والأرواح المنعقدة من جواهرها ؛ وأراني حكمة العلامات الدالة على كل سر في نفسه .

— ٣ —

## < موقف برزخ بين الغيب والشهادة >

ثم أوقفني على أسرار برزخ بين الغيب والشهادة ( ١٤ ) وقال لي : كلُّ سر قامَ مِنْ شريعة فهو موقوف في هذا البرزخ حتى تقوم الدنيا وتأتي

الأخْرى . وقال لي : هذا البرزخُ السحري الذي هو بين الموت والحياة الوجودية — ورأيت فيه عرش الهُوِيّة وكرسيّ تجلى الفيض للنعم الإلهية في هذه الـــدار [1] .

ثم أراني إصباح ذلك النور السحري لجواهر النعم الوجودية على حسب أهلها [2] ؛ وأراني حقائق غطاء هذا العالم على ذلك البرزخ ، وعرفني بالأرواح الخارقة له عند ذهابها من هذا العالم والأرواح الواقفة فيه ودونه حتى القيامة .

ثم [3] كشف لي عن الوهم المصوّر لتلك الحقائق ، وأراني امتداد جوهره عن سرّ الإرادة والقدرة . وقال لي : لولاه لما طلبتُ الجنة ، وإنما هو المُذَكِّر لأهل الحسّ ألطافَ مظاهرها الغيبية .

ثم كشف لي عن موقف الجن في مكان منه ، وأراني موقف أهل الحيرة في المعرفة بائنة في مكان منه ، وأهل الغيرة يقرب موقفهم منهم [4] .

ثم كشف لي عن مقام اليقظة ومراتب أهلها من الأنْس والقُرْب في ذلك العالم [5] العِنْدي ، وقال لي : هذه مبادىء مراتب أهل الإيمان بعد خروجهم من دار الحس وغاياتهم ، من رضواني الأكبر ، وقال لي : إذا بدت تجليات الألوهة لا يحظى بها إلا أهل الإيمان .

ثم كشف لي عن تجليات العظمة والكبرياء ، فبدت حُجُبُ الجلال .

ثم أراني منازل الظلال [6] والمقاصدَ الموصِّلةَ إليها ؛ وأراني أوزارَ أهلها

---

(١) فوقها : « والمنازل الثمانية وعشرين ، وقال لي : خلقت الأيام بخلق الأماسي ، وبعد ذلك خلقت السموات والأرض والبروج المقدرة فيه وهي اثنا عشر برجاً » .

(٢) فوقها : « نفحات أهلها » .

(٣) فوقها : « وقال لي : كل سر قام من طريقه فهو ناشىء من هذا البرزخ ، رأيته يركب على دركات جهنم ، غلبه سلوك المجاهدين إلى النعيم المقيم » .

(٤) فوقها : « حتى القيامة » .

(٥) تحتها : « البرزخ » .

(٦) فوقها : « وأسرار الاسم المطلق إليها وصور المقاصد » .

وتعلق الطوارىء المانعة لها عن الصفاء ؛ وأراني حالة المكر الكامن . وعرّفني أنواع العذاب الموجب للنازل في دركات ذلك المكر ؛ وأراني كيفية ردّه إلى أسفله ورجوعه في طبعه ؛ وأدركت كيفية الشِّرْك الموقِع لأهله في الكفر ؛ وأراني غايات نزولهم في هذه الجهنّم المعدودة لهم [1] .

ثم كشف لي عن عواقب التقوى [2] . وفتح لي كنوز الحياة في مقام الإحسان ؛ وأراني أنوار صفاء قلوب العارفين بائنةً من أهل الشوق إليه ؛ أوأراني مقام المشاهدة وما فيه من الأرواح الناشئة من طيب علم العارف وعمله الذاتي في مقام ( ١٥ ) المحبّة .

ثم كشف لي عن مهابط أنوار ورشاش أسرار ذاتية على أهل التوحيد . وأراني كنوزاً سيُعدّها الحق من الرحمة لأهل المودّة ١ وعرفني مقام الأبوة المعنوية وما فيه من الفضل لأوليائه المُصْطَفَين لنفسه في حظائر قُدْسه . وقال لي : أهل النيابة هم الخلفاء من أولاد آدم . أبدال الأنبياء . بهم يُهْتَدى إليّ ، وبهم أتعرّفُ إلى خَلْقي . .

ثم كشف لي عن مقاماتهم ، فإذا هم على طبقات في التخلق بأخلاقه الذاتية ، وبذلك تُحْيى أنفاسُهم مَوْتَى القلوب ؛ وقال لي : من وهبتُه مفتاحَ أسرار : « كُنْ » يكون له كل ما أراد برضاي [3] .

ثم أراني مسالك الطالبين ؛ وما رزقهم فيها من أنوار التوكل والصبر والمحافظة على الاتّباع للقَدم الأقوم ، والطاعة للأمر والنهي .

ثم قال لي : كل ما خُصَّت به الأنبياء [4] خُصَّت به الأولياء . وقال لي : مقامات الولاية في أمة محمد هي مقامات أولي العزم من الرُّسل . وقال لي :

---

(١) فوقها : « وما يستعذبونهم من خصومهم » .
(٢) فوقها : « أهل التقوى » .
(٣) فوقها : « وأعددت لهم ما يشاؤون عندي » .
(٤) فوقها : « من الله تعالى » .

الوليِّ من أمة محمد لا يكون إلا عارفاً بي ، وعالماً بأسرار خلقي ، وبما بيني وبينهم من كل رمز غامض وحال ظاهر . وقال لي : الوليّ له اطلاع من اطلاعي على أسرار المُلْك والمَلَكوت ، والشقاوة والسعادة . وقال لي : « الولي » من جعلته قطب (أ) لمهابط الأنوار على أهل اليُمْن والشمال ؛ و « الغوث » من جعلتُه رحمةً لكل شيء ، وبه أنظُرُ إلى أهل المُلْك والملكوت والإنس والجن ، ولأجله أُخرج الحيَّ من الميت وأخرج الميت من الحي ، وبه أُحْيِي الأرضَ بعد موتها .

— ٤ —

## موقف الإيمان < بالغيب >

أوقفني الحق على بساط الإيمان بالغيب وقال لي : انظر إلى ما خصصتُ به أهل الإيمان في دار الفردانية . ثم كشف لي عن صورة : « الصلاة » ، فرأيتها أنواراً [1] متصلة من الله تعالى وملائكته إلى هوية كل مؤمن . ثم قال لي : إذا أقامها استغرقت سائر أجزاء البشرية وانتصب القرآن على عرش قلبه ، ليناجيه به ربه . ثم رأيت الروح الإنساني صاعداً [2] في هذا النور الهابط إذا أقام الصلاة حتى يتم المُصَلِّي .

ثم كشف لي عن صورة : « السلام » فإذا هو نور قد أحاط جهات المصلي ، واتصل منه إلى كل ذي روح شعاعٌ يتلون على لون صاحبه .

(١٦) ثم قال لي : انظر إلى رحمتي به — فرأيتها قد أحاطت بذات المؤمن ، وصفاتُه تشعُّ ، كدائرة الشمس إشراقُها .

ثم قال لي : انظر إلى الملائكة [3] في هذا المنزل — فرأيت أقرب ملائكة

---

(١) ص : أنور .
(٢) ص : صاعد .
(٣) فوقها : « ذوات ( الملائكة ) » .

عند عرشه تعالى : منهم حاملون وحافّون وصافون [1] ، وهم أجمل الملائكة صورة وأعظمهم قدراً ومقداراً [2] . وقال لي : هم المستغفرون [3] للمؤمنين .

ثم نظرت إلى ذلك المنزل فإذا فيه عروش الأسماء المُمِدّة للوجود : أوّلُها عرش الهوية . ثم عرش الرحمانية ، ثم العرش المجيد [4] ، والعرش الكريم ، وأقربهم إلى الخلق عرش الربوبية . ورأيت لكل عرش كرسياً [5] ، وأوسعُهم كرسي الهوية . وقال لي : سجود [6] كل مؤمن عند تدلّي القدمين من كرسي الهُوية .

ثم قال لي : خلقت كل نور غيبي : علوي وسفلي ، وكل جسد شفاف : نوري وناري — من نتائج أرواح المؤمنين ومن أسرار أعمالهم وحروف أقوالهم المنتهية إلى حضرتي . ثم قال لي : أرواح المؤمنين هي أثمار الشجرة [7] المحمدية النابتة من أرض الاصطفاء على منبر المحبة ، وهي تُسْقى بماء وحدة الفردانية في صفة الاستغفار من العالم الروحاني .

ثم قال لي : انظر إلى منزل التوحيد ! فرأيت عرش شهادة الحـــق والملائكة [8] تتلألأ فيه كالنجوم حول البدر ؛ ورأيت طوائف من أولي العلم من أهل الإيمان قائمين في منزل عالٍ ، وقيل لي : هو منزال القِسْط الرباني وهو معدود لشهود كل حقيقة من حَقّها . ورأيت مددهم الأصلي ممتداً من الروح المحمدي . ثم رأيت في ذلك المدد النوري فائقَ أنوارٍ تتميز [9] عند النظر

---

(١) ص : حاملين وحافين وصافين .
(٢) ص : مقدار .
(٣) ص : المستغفرين .
(٤) فوقها : والعرش العظيم .
(٥) ض : كرسي .
(٦) فوقها : « هامة ( كل ) » .
(٧) فوقها : « نواة ( شجرة ) » .
(٨) فوقها : « أنوار ( الملائكة ) » .
(٩) فوقها : « بألوانها ( عند ) » .

إليها . فقال لي : هي الصلاة عليه من كل مؤمن ، والمودة لآله ، والاستقامة على الاتباع لأخلاقه .

ثم رأيتُ عرش النور المحمدي قد وسع كُلَّ شيء في العالم ، وهو دون عرش الألوهة [١] وبه متصل . ثم قال لي : هو الولاية [٢] ، ورأيت فيه بيوتاً [٣] كبيوت النحل في قرص الشمَع . وقال لي : أعددت [٤] لكل وليّ فيه بيتاً [٥] . ثم قال لي : هو المقام المحمود للنور المحمدي ؛ ورأيت منازل الأقطاب في مَرْبِطِه ؛ وعند كرسيه ، رأيت مقامات أهل الإيمان على الترتيب ، وأدناهم أهل الإيمان التقليدي ، وفي أعلاه رأيت مقامات أهل الرؤيا والكلام .

ثم كشف لي عن أشباح المؤمنين في الأرض ، فرأيت بصر كل وَلِيٍّ مؤمن منصرف (١٧) إلى منزله ومقامه .

ثم كشف لي عن سر قد أحاط بجميع ذلك العرش والكرسي . وقال لي : هي العزة . ورأيتها ممتدة من ذات [٦] العرش الإلهي .

ثم كشف لي عن جنة هناك عن يمين ذلك العرش ، وقال لي : هي مقر عمالهم ومنتهى صور نياتهم ، ورأيت فيها ما أخبأه الحقّ تعالى لأوليائه المؤمنين من الإكرام والإعزاز ، وخصوصيات ميزهم بها على سائر الأمم . ورأيت بها أشجاراً مطعّمة من أشجار غيرها وهي حاملة من [٧] غير جنسها .

---

١) شطبها صاحب التعليقات وكتب فوقها : الربوبية .
٢) فوقها : « ( الولاية ) العامة » .
٣) ص : بيوت .
٤) في الأصل استعديت ، ومعناها = استنصر ، واستعان ، ولا وجه لهذا المعنى هنا ؛ فنظن أن هنا تحريفاً ، أو لغة عامية : استعديت = استعددت = أعددت .
٥) ص : بيت .
٦) ص : أشجار .
٧) فوقها : من أثمار .

فلما أمعنت النظر إليها ، قال لي : هي السيئات التي بدّلها الله تعالى بالحسنات من الفضل أو من أعمال تحتها [1] . ورأيت فيها مقامات الاقتفاء للأخلاق المحمدية . وأعلاها مقامات المتخلقين بالأخلاق الإلهية [2] ، ورأيت منازل آل محمد (ص) في أعلاهـــا ، ورأيت بهـــا منابر مزيّنة وكراسيّ محسنة معظمة . ورأيت ما لا يخطر ببالِ بشر في تلك الجنة . وقيل لي : هي من نتائج الفضل للمؤمنين . ورأيت فيها باباً [3] ينتهي إلى الأرض البيضاء ، وقال لي : فيه مهابط الحقائق الأسمائية ، ورأيت أعلاه باب الحياة الأبدية ، ورأيتها وهي منتزلة على أهل تلك الجنات كالمطر على أهل الأرض .

ثم كشف لي عن معنى قوله تعالى : « يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ وَبَرَزُوا لله الواحد القهار » [4] ؛ وقوله تعالى : « إنّا نَحْنُ نَرِثُ الأرضَ ومَن عليها وإلينا يُرْجَعُون » [5] .

— ٥ —

## موقف الإسراء

أوقفني الحق على بساط الإسراء المنيع ، وكنت في حَرَم الافتقار للرؤيا بين النوم واليقظة ضجيعاً [6] . فبينما أنا على تلك الحالة ، إذ جاءني الروحي ومعه براق الهمة السبوحي ، فبادر بالسلام ، وأفصح بالكلام ، وقال : يا حبيب الحضرة ! أنت المطلوب للمكالمة [8] والاستماع ، والمقصود في هذه

(١) فوقها : أو من أعمال أخر .
(٢) حاول المعلق شطبها واستبدال « الربوبية » بها .
(٣) ص : باب .
(٤) سورة « إبراهيم » : ٤٩ .
(٥) سورة « مريم » : ٥١ .
(٦) ص : ضجيع .
(٧) ص : الروح القدسي .
(٨) فوقها : « أنت المخصوص بالنظرة » .

الليلة للاجتماع [1] ؛ وقُمْ توجّه بوجهك الأعلى [2] ، وتبصّر في آياته الكبرى [3] ، فنهضتُ بالشوق [4] التام ، وعلوتُ بالهمة لذلك البراق ، ثم سِرْنا على وجه الآفاق [5] . ولما تركت المقام لرؤية المرام ، بدت لنا الأطوار الموهومة والأشخاص المعلومة . فأوّل ما صَرَخ بي صارخ الحضيض ، ومعارض ملاهي التحريض ، فلم ألتفت إلى صُوَرها الغيرية ، ولا زلنا في وارد السير في البرية ، حتى قدمنا أقصى الحسن (١٨) ، وقبِلْة الأنس ، فنظرت الآباء هنـــاك وقوفاً [6] ، ومن حولهم الأمم صفوفاً [7] : فتلقتني الكلمات التامّات الأوَل ، وزجتني في محرابٍ قام من الأزل ، ( فأحرمت ) [8] بهم ( إحرام ) [9] الصلاة للحضور ، وناجيت الربَّ الغفور . ثم لما حصل التحليل بالسلام وأخذت عليهم عهود القيام ، ولما أردنا مفارقة عالم الأنس وأهل الحسن ، أتانا لطفُ القوت ، وكان قداح الفطرة فيه ، فتناولته وقصدت أستوفيه ، ثم تركتُ فيه بقية ، وكم في ذلك من الأسرار المخفية ! ثم نظرت إلى سُلّم نُصِب هناك ؛ فأخذنا نرقى عليه ، وما أهنأ ما كان مرقاه ! وما أعظمه أمراً حينئذٍ شاهدناه ، وكم شاهدنا من صور الأشكال والأشباح ! وكم قابلنا من عجائب الأنوار والأرواح ! وكنا نقف على كل كرة ، ونرى ما فيها من العجائب المعتبرة . وكم رأينا في تلك الدرجات من أرواح الإنس المعروفة ، عند خصائصها موقوفة ، حيث لم يُؤْذَن لها بالصعود إلى القضاء المشهود [10] ،

---

١) كانت : « للروية والاجتماع » ، فشطبت : « للروية » .
٢) فوقها : « إلى ( أعلى ) » .
٣) ص : الكبير .
٤) فوقها : « بأتم الاشتياق » .
٥) فوقها . « لرغبة التلاق » .
٦) ص : وقوف .
٧) ص : صفوف ؛ وتصح أيضاً على أن تكون الواو للحال .
٨) الزيادة من تعليقات المعلق لأن الكلمة تحتها غير مقروءة .
٩) الزيادة من تعليقات المعلق .
١٠) فوقها : و « المقام المحمود » .

ولا زلنا نُزُلاً [1] ، حتى إلى فلك القمر النير ، على عالم التعمير والتغيير . ولما وصلنا إلى مستوى آدم المُفيض بروحه على ذلك العالم ، قال الروح : هذا أبو البشر ، الممدُّ بنوره لكل [2] الصور . هذا المشار إليه في هذا المقام بالمسك الختام . هذا قطب بين عالم السموات والأرض ، المعروض عليه [3] مما صعد من أولاده من سائر أعمال السنَن والفرض . ولما تمثّلت بين يديه وسَلّمْتُ عليه ، آنسني بالخطاب ، وسألته عن التسوية والنفخ والاصطفاء في ذلك ، والهبوط إلى ( الحضيض في أي مكان كان ) [4] . ثم لا زال يكشف لي أسراراً [5] غامضة ، ويحقق لي أسباباً رامضة [6] .

ثم أشار إلى بابٍ عن يمينه ، ومفتاحُه في يدِه ، وقال لي: هذا الباب الذي يكون منه الأوبة . ولا يزال مفتوحاً إلى التقاء النيرين ، القائمين بشكل آدم وحواء في العين .

ثم أدخلني المنزل الإلهي في الثلث الأخير ؛ ومنه ودعت الأب الكبير .

ثم زجّني الروح بالشوق إلى جهة الفوق ، حتى حللنا الطبقة الثانية ، فتلقانا بها أمم سانية ، ورأيت في ذلك السّوْح نبيَّ الله نوحاً [7] ، يُمْلِي يُمْلِي على أهل كل صنعة صنعته ، ويبكي حتى تجري على خديه دمعتُه . ورأيت دموعه أصل وجود [8] الشهب ، لتنوير تلك الحجب ، ورأيت هناك أرواح العلماء به حافّة ، وأقدام الشُّهَدَاء بين الملائكة صافّة ؛ وهذه السماء

---

(١) ص : نزل .
(٢) فوقها : « ما يليه ( من الصور ) » .
(٣) فوقها : « ما نزل من ربه وما صعد ... » .
(٤) الزيادة من تعليقات المعلق لأن الكلمة التي تحتها غير مقروءة .
(٥) ص : أسرار .
(٦) رمض النصل = جعله بين حجرين أملسين ثم دقه ليرق — فيقصد الأسباب الدقيقة الحادة ..
(٧) ص : نوح ؛ ويصح أيضاً منعه من الصرف .
(٨) شطبها المعلق وكتب : يخلق الله منها الشهب .

السماء من سنة أفكار الإنسان [1] ؛ ورأيت فيها عينَ ماء جارية إلى فوق ؛ وأرواح أهل الشوق والعشق واقفة في تلك السماء . ورأيت فيها فارساً على فرسه طارداً ، لا يمل ولا يكل ساعة واحدة . فسألتُ عنه . فقيل : هو المَلَك عُطارِد [2] ، كاتب الأخبار ، وكلّ من في تلك السماء كتبة ، ولصرير أقلامهم أصواتها ؛ يسمعها كل ذي روح ، وأخبارُها تنفذ (١٩) إلى الأمصار [3] .

ثم ارتقينا إلى السماء الثالثة ؛ وهي أعظم دائرة ، وفيها أشخاص يغرسون أشجاراً [4] ، ويبنون القصور في تلك الدار ؛ وتلك الأشجار تحمل عماد تلك القصور [5] . ورأيت عليهم حاجبين [6] موكلين : اسم الواحد : « القوة » ، والآخر « الحول » . فأخذا بيدي ، ودارا بي تلك الأماكن كلها . ولذلك السماء من الأسماء المقامُ الأحمى . وفيها رأيت يوسُفَ الصديق جالساً [7] على كرسي من الحُسْن [8] ؛ وبين يديه صور الجمال [9] . ورأيت في ذلك السماء صورة مبتسمة والحياءُ ظاهر منها ، فقال لي الروح [10] : هذا المسيح بن مريم روح [11] الله . ورأيت فيها ملائكة ، لكل مَلَك ألفُ رأس ، في كل رأس ألف وجه ، في كل وجه ألفُ فم ، في كل فم ألف لسان [12] . وقال لي

---

(١) من زيادات المعلق هنا : « أفكار الإنسان ( الكامل وصاحب الذوق ) » .
(٢) ص : العطار .
(٣) من زيادات المعلق : « إلى ( سائر ) الأمصار ( في كل سوح ) » .
(٤) ص : أشجار .
(٥) من زيادة المعلق : « ( من عالم العقل والنور ) » .
(٦) ص : حاجبان موكلان .
(٧) من زيادة المعلق : « ( في العرض والطول ) » .
(٨) أضاف المعلق هنا : « الحسن ( من وجهه كأنه أمواج البحار ) .
(٩) أضاف المعلق هنا . « الجمال ( تتصور من أشعة أنواره كالشهب الكبار )
(١٠) أضاف المعلق : « الروح ( الكرم ) » .
(١١) رمج المعلق على : روح الله .
(١٢) فوقها : سبح الله بألف لغة .

الروح : هذه الملائكة الذين وكلهم الله [1] بأرزاق أولاد آدم في الأرض، وعليهم مَلَكٌ أعظمُهم اسمه : « القاسم » .

ثم انتهينا إلى السماء الرابعة ، وهي من معدن الفضة . وجنسُ خلقها منها ، لهم أنوار تتلألأ . ورأيت هناك ملكاً [2] على كرسي جالساً [2] . أعظم أهلها هيبة ، وهيئة ، والملائكة حافّة به ؛ فسألتُ عنه . فقيل : هو مغناطيس الأرواح وجامعها بعد انبثاثها في الصور [3] ، ورأيت مكتوباً [4] على كفه الأيمن أسماء كل ذي روح من مَلَكٍ وجن وإنس وحيوان . ثم قال لي الروح : اسم هذا السماء : « القدرة الباهرة » . وفيها رأيت إدريس وأكثر أولياء [5] أمة محمد العارفين بالله . وفي هذه السماء انتشت فيَّ الحواسُّ حتى قيتُ أدرك بكل حاسة كلَّ ما تدركه الحواس الخمس ؛ وفيها خرق بصري لكونَ ، وشاهدتُ أعلى عِلّيين وأسفل سافلين .

ثم انتهينا إلى السماء الخامسة ، وإذا هي من معدن الذهب ، ولونها حمراء ، وخلق أهلها من جنسها ، وفيها رأيتُ خلقاً [6] لا يمكن تكييف صورتهم خاشعين شاخصين ، وبين ساعة وساعة تنزل عليهم لوامع أنوار فتدهشهم . وهناك رأيتُ يحيى وزكريا وهارون . فتقدمتُ لهارون واستأنستُ به ، وسألته عن معرفة أهل هذه السماء لربها . فذكر أن فيها من يطلب معرفتَه من أهل الأرض كلما ذكر فيها عالِمٌ ، وأن إيمانهم بالغيب مثل إيمان أهل الأرض . وأهل هذه السماء مخلوقون [7] من عالم الجلال .

ثم انتهينا إلى السماء السادسة . وهي من لؤلؤة ، ونورها أبيض يُعْطِي

---

(١) من زيادة المعلق : الله ( تعالى ) .
(٢) ص : ملك ... جالس .
(٣) من زيادة المعلق : « الصور ( والأشباح ) » .
(٤) ص : مكتوب .
(٥) من زيادة المعلق : « ( أرواح ) أولياء » .
(٦) ص : خلق .
(٧) ص : مخلوقين .

إلى الصفرة ، وخلق أهلها منها . وفيها رأيت موسى بن عمران عليه السلام ؛ وفيها رأيت [1] ملكاً اسمه بلسائيل ، أعلَمَ أهل السموات بعلم الخلق الأول (٢٠) وعلم تجليات الحق في غيب ذاته ، لأنه فاتحني بعلوم غريبة على سبيل الأسئلة . وسألته عن أهل الأرض البيضاء وأصل نشأها . فأجاب عنها بأنها خُلِقت قبل أن يخلق الله تعالى السموات والأرض بكذا ألف سنة . وذكر أن هذا الليل والنهار والشمس والقمر كانوا موجودين في عالم منها ، وكذلك الحواري الكُنَّس . فلما خلق السموات نقل كل كوكب إلى سماء منها . وذكر أن الجنة والنار يسمع [2] بهما أهلُ السموات من الملائكة ، وأهلُ الأرض من الجن ولم يدروا [3] أماكنها . ومنه سمعتُ أن الله تعالى كتب كتاباً عنده أن النار حرَّمها على محمد وآل محمد ، وعلى كل من تداين بدين الأنبياء صلى الله عليه [4] وآلهم ؛ وأن الجنة حرام على أحدٍ من خلق الله حتى تدخل أمـــة محمـــد .

ثم انتهينا إلى السماء السابعة ، وهي دُرّة بيضاء كاللبن ، وخلق أهلها من جنسها ، وفيها ملك اسمه روحائيل موكلٌ بأهلها ، ومُعلّمهم ما يحتاجون إليه من العلم . ورأيت في هذه السماء سبعة أبحر تجري ، لكل بحر لون وطعم ، وعليه عَمّارٌ وسكان من جنسه ؛ وأكثر أهلها بأجنحة ؛ والواحد له ألف جناح وزيادة ودون ذلك ؛ ومنهم من له ألف وجه ودون ذلك . وفيها مَلَك على كرسي من نور ، له أربعة أوجه : وجه على صورة الإنسان ، ووجه على صورة الأسد ، ووجه على صورة الثور ، ووجه على صورة الأسد [5] ؛ كل وجه منهم يسبح الله تعالى بنوع من التسبيح ، ويطلب لجنسه الرزق من الله تعالى [6]

(١) ص : ملك .
(٢) ص : يسمعون .
(٣) ص . يدرون .
(٤) كذا ! وكلمة : الأنبياء ، مكتوبة فوق كلمة طمسها الناسخ طمساً كاملا ، فلعله كان هنا اسم آخر مما يفسر وجود الضمير في « عليه » في صيغة الإفراد ، ثم زاد الميم في « آله » .
(٥) « الأسد » : تكررت في وجهين !
(٦) من زيادة المعلق : في الخلق .

وفي هذه السماء رِضْوَان خَازِنُ الجنان ؛ وأجملُ الملائكة مِنْ جُنْده ؛ وفيها إسرافيل رئيس عالم الجبروت . وهو الذي بَشّرني بالقرب والمنزلة الكريمة عند ربي . وبالسعادة في الآخرة . والشفاعة في أمة محمد (ص) . وفي هذه السماء رأينا إبراهيم الخليل مُسْنِداً [1] إلى البيت المعمور ؛ وتركت عنده الروح الملكوتي . وأخَذَ بيدي الرئيس للأرواح الجبروتية . إسرافيل ؛ ثم انتهينا إلى بحار سبع : بحر أحمر . وبحر أسود . وبحر أزرق . وبحر أخضر ؛ وبحر أبيض . وبحر أصفر . وبحر لا لون له . ثم انتهينا إلى حجبٍ سبعين . حُجُب عند كل حجاب من الحُجُب من أصناف الملائكة ما لا يعلم صنفهم عددهم إلا الله تعالى . وعَرْض كل حجاب كما بين المشرق والمغرب هناك . عمقه كما بين السماء والأرض .

ثم انتهينا إلى سبعين حجاباً أخَر : منها مِن ذَهَبٍ . ومنها من فضة . ومنها من نحاس . ومنها من جوهر . ومنها من ثلج . ومنها من بَرَدٍ . ومنها من نور . ومنها من ظلمة . وكنتُ كلما دنوت من حجاب تلقاني حاجبه وزجّني فيه إلى أعلاه بعد ما يريني (٢١) عجائبه وصُنْعَ الحق تعالى فيه ، ويبشرني بالكرامة من ربي القادر حتى انتهيت إلى آخر حجاب هناك ؛ وإذا بكرسي من اللؤلؤ مُنْصَبّة قوائمه من الجوهر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ؛ فأخذ آخذٌ بيدي وأجلسني عليه . ثم نُزّل عليّ شيءٌ ودخل جوفي من حيث لا أعلم . فقال لي شيء في قلبي . ها قد أكرمك مولاك بالسكينة الربانية . فلما أحسّ باطني بها سكن كل جارحةٌ فيّ . فكأني لم أرَ أشياء ولم تَهُلْني [2] شيء .

ثم نوديتُ من مكان قريب . وذلك من جهاتي الست : يا حبيبي ومطلوبي !

---

١) ص : منسد .

٢) ص : يهولني .

السلام عليك [1] ! فغمضت عينيّ [2] ، وكنت أسمع بقلبي ذلك الصوت حتى أظنّه من جوارحي لقربه منّي ، ثم نوديتُ : انظُرْ إليّ ! ففتحت عينيّ فقصرت كلي أعيناً ، وكأن في باطني ما أراه في ظاهري ، وصرتُ كأني برزخ [3] بين كونين [4] وقابٌ ، كما يرى الرائي عند النظر في المرآة ما في خارجها . ثم سمعتُ بقارىء يقرأ قوله [5] : « آمنَ الرسولُ بما أُنْزِل إليه من ربه ، والمؤمنون : كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نُفَرِّقُ بين أحد من رُسُله ، وقالوا : سَمِعْنَا وأَطَعْنا ، غفرانك ربّنا وإليك المصير » . وإذا بذلك الحجاب قد رُفع وأُذِنَ لي بدخوله . ولما دخلته رأيت الأنبياء صفوفاً صفوفاً ودونهم الملائكة ؛ ورأيت أقربهم إلى الحق أربعة أنبياء ، ورأيت أولياء أمة محمد أقرب الناس إلى محمد وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى وأقرب إليه أربعة أولياء . فعرفتُ منهم السيد محي الدين عبد القادر ، وهو الذي تلقاني إلى باب الحجاب وأخذ بعَضُدي حتى دنوت من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ، فناولني يمينه فأخذته بكلتا يديّ [6] ، فلا زال ( يجذبني و ) [7] يدنيني حتى ما بقي بيني وبين ربي أحد [8] ؛ فلما حققت النظر في ربي رأيته على صورة النبي ، إلا أنه كالثلج [9] أشبه شيء أعرفه في الوجود من غير رداء ولا ثياب . ولما وضعت شفتي [10] على محل منه لأقبله أحسست ببرد كالثلج سبحانه وتعالى فأردت أخرٌ صعقاً ، فمسكني سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ،

---

(١) من زيادة المعلق : ( سلام قولا من رب رحيم ) .
(٢) ص : عيناي .
(٣) ص : برزخاً .
(٤) الكلمة غير واضحة إلا بهذه الصورة .
(٥) زاد المعلق : ( تعالى ) . راجع سورة « البقرة » : ٢٨٥ .
(٦) ص : يداي .
(٧) هذه الزيادة قد تكون من الأصل أو من المعلق .
(٨) ص : أحد .
(٩) يلوح أن المعلق حرف هنا في بعض الحروف .
(١٠) ص : شفتاي .

وأعادني إلى ورائي ، فعدت معه ، فتلقاني ثان ، فلا زلتُ القهقرى وأنا شاخص إلى ما أراه ، فلم أشعر بنفسي إلا وأنا على الكرسي الأول وأنا ألهَجُ بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم [1] .

— ٦ —

[٢٢] (موقف مقام العلى)

أوقفني الحق العلي الأعلى على بساط مقام العُلَى ، وقال لي : افتح ببصيرة نظرك فيما دونك من الملأ ، وليكن نظرك فيما يليك منه ؛ فرأيتني واقفاً على قدمي الأمر والنهي في صُفّة [2] بين الخلق الجسماني والروحاني ، وبين الحـــق .

ثم قال لي : انظر ما فوقك ! فرفعتُ نظري حتى العَماء ، فإذا عرش الهوية على الهواء ، وفيه ظلال حقائق الأسماء ، منطبعة في ماهية مجهولة الرؤيا ، تشعّ بأنوار أمواج لا بكيفية النور والظلمة المدركة للحجا ، متصلة رقائقها ، في كل صورة ومعنى ، فيما يليني من الأشياء .

ثم نظرت فيما انجلى لي من ذلك البرزخ الأعلى ، فإذا أنهار سبعة مُنْهَلّة [2] تتخلل بدور عجيب الوضع ، ينتهي بعضها إلى بعض على غير حدٍّ في الطول والعرض ، محيطة بما هنالك من سماء وأرض ، تخرج من بحرٍ واحد الأصل ، ليس للُجّتِه ابتداء ، ولا لأمواجه انتهاء ، ولا لمخلوقاته عدد ولا منتهى ولا

---

(١) من تعليق المعلق : « في الحجر في الحرم المكي . وكان هذا الموقف سنة ألف وواحد من هجرة النبي الطيب العرف » .
وهذا يدل على أن المؤلف كان بمكة في ذلك التاريخ . ويرد في الصفحة نفسها تعليقة أخرى في الهامش يقول فيها : « وإذا أنا بالمسجد الحرام بمكة عند المقام جالس في الحجر قريب الفجر ، فجددت الوضوء وحضرت الصلاة سنة الألف وكنت مجاوراً بمكة حينئذ فتمت الواقعة بعد الصبح » . وهذا يؤيد أيضاً ما قلناه .

(٢) مشكولة في الأصل .

بَعْد ولا قبل . فقلتُ : سبحانك لا علم لي بما رأيت ، ولا جهـل بي فيما دريت . ربَّ كل شيء ووارثه !

— ٧ —

## ( موقف مقام الولي )

أوقفَني الحق الوليّ على بساط مقام الوليّ ، وقال لي : حقِّقْ جهاتك ، وما ظهر من الملأ . فنظرتُ أمامي . فإذا بالسُّبُحات [١] الوجهية قـد كُشِفت ، ولاح منها صُوَر المطالب الاقتضائية والعوالم الأبدية والأخروية ، ومنازل الطالبين منها ، وماهية استعدادهم الكوني من نتائج حال الأمر والنهي .

ثم نوديتُ من ورائي ، فالتفتُّ ؛ فإذا أهل المطالبِ — فرقاً — قابل كلٌّ منهم مطلوبه ، وهو في قصد السلوك إليه بأنواع التقربات والتوجه والتحدق فيه مع الغيبة عن غيره سكرانَ [٢] بمحبتـه ، نشوان بهمّتـه ، مُجِدّاً على قدمي الخوف والرجاء لبغيته . ثم التفتُّ يميناً فإذا بمراتب النبوة (٢٣) والرسالة قد حازت السبق للأمم على الصراط السويّ الأممَ ، وقد هيئت لكل داء دواء ، ولكل طائفة لواء . وهم ينادون : الرحيل ! الرحيل ! للمنزل الأجلّى والرفيق الأعلى . وعن أيْمانهم بحار الأهوية تتلاطم بالأمواج ( الأماني ) [٣] ؛ وعن شمائلهم جبال نيران الظلال شامخات الفجاج ؛ ومن ورائهم الأمم محرضون على متابعة القدم ، إن نظروا يميناً خافوا الغرق ، وإن نظروا شمالاً خافوا الحرق ، وهم مُجِدُّون [٤] في الاتباع ، ناظرون لما تراءى [٥] لهم من الانتفاع ، راجين الوصول إلى المأمول .

---

(١) سبحات وجه الله : أنواره .
(٢) ص : سكراناً ... نشواناً .
(٣) رجعها ثم كتبها في الهامش .
(٤) ص : مجدين ... ناظرين .
(٥) ص : تناثر .

ثم التفتُّ شمالي ، وإذا بشجرة عظيمة المقدار ، مشعّبة الأغصان ، مغدقة الأثمار ، قام أصلها في عين ماء منهمر ، له دويٌّ كالرعد القاصف ، وقد اشتد بحركة أغصانها الريحُ العاصف ، وهي تنثر [1] الأثمار في جو [2] عميق القرار لا تدركه الأبصار . وقد وكل الرب – جل وعلا – فيما سقط من ذلك الحَبّ ، روحانيين [3] . فكلما سقط واحدة منها تناولها وغاب عنها حيث أراد الله أن يغيب .

ثم نوديتُ من فوقي ، فرفعتُ رأسي . فإذا أنا بعرش ربي بارزاً ، وعن يمينه دار الجمال ، وعن شماله دار الجلال ، والعرش ينادي بأفصح لسان : سبحان من هو كلَّ يوم في شأن !

– ٨ –

## ( موقف مقام الخلافة )

أوقفني الحق على مقام الخلافة العظمى ، وقال لي : أنت نُكْتة الكون وحقيقة الوجود وبرزخ الغيب والشهادة ، وروح لامَيْ الملك والملكوت وألِفَ الجبروت ، وهاء اللاهوت ؛ وأنت سرُّ نقطة قبلة الجهات الغيبية والعينيـــة (٢٤) .

ثم قال لي : انظر عالم الاختراع ! – فرأيت كيفية الأين ، وإنشاء الدوائر الأفلاكية ، وسريان حركاتها في الأكوان المعنوية والحسية ، وكيفية ظهور الأثر بها في الأرواح الأخلاطية من أسرار المولّدات وحركات [4] الثقلين .

ثم قال لي : انظر على ماذا أنت ! فرأيتُ العرش المجيد ، فكشف لي عن

---

(١) كانت : تباين ، وفوقها ما أثبتناه .
(٢) جوف ؟
(٣) ص : روحانيون .
(٤) فوقها : « أشباح ( الثقلين ) » .

حقيقته ، لأتحقق بحالتي الاستواء والاحتواء . ثم كشف لي عن حقائق أسماء الأفعال ، فرأيتها تجول في مفعولاتها ، ورأيت براهينها والدلالات الشاخصة في معاني معلوماتها ، ورأيت شجرة الأمر نابتة من تحت كرسيّ عرش الألوهية .

ثم أتى لي بشيء ، وقيل لي : هذه الأمانةُ . ثم رأيت عليها صورة الإيمان ، وهو على صورة إنسانٍ ، صامت خاشع عليه أثر الحياء . وقال لي : هو أول لباس ألْبِسَه آدم في جنة المشاهدة الذاتية .

ثم نظرتُ إلى جوهرةٍ تُجَاه وجهي تشعُّ عنها أنوار أربع تنتهي إلى شكل يتركب من لهيب تلك الأنوار ، ثم يتحلل بعد حين من الدهر ، ثم يتركب ثم يتحلل ثم يتركب ؛ ولا يزال على هذه الحالة ، وكلما تحلل عاد وتركب ( وظهر ) [1] على صورة آخر غير الأول .

ثم نُصِب لي كرسي ؛ وقيل لي : اصعد إليه . فإذا هو بثمان مراق رقيتها ، ثم انثنيتُ وجلستُ ، فتحمدتُ الله تعالى عليه بمحامد ألهمنيها ، ورأيت شخوصاً وأشكالاً [2] على صور شتى حافّة بي .

ثم نزلت لمحرابٍ قائم عن يميني ، فانتصبتُ وصلّيت صلاة تامة الركوع والسجود والسلام .

ثم توجهتُ وقد قال لي : ها قد جعلتُ لك سلطاناً مبيناً ، ووزيرين [3] معك في المدينة : العقل ، وهو أزليٌّ ملكوتي ؛ والنفس ، وهي أبدية فلكية ناسوتية . اذهَبْ (٢٥) بطومار كلامي وعَلَم [4] معرفتي وجند محبتي وخِلَع دلالتي وفرس عزمي وراية طاعتي . وتوجّهْ في مملكتي ؛ من رآك رآني ؛

---

(١) يظهر أن الزيادة من المعلق .
(٢) من زيادة المعلق : « ورأيت ( صفوفاً من أشخاص ) وأشكال ... » .
(٣) ص : ووزيران – ويصح هذا أيضاً .
(٤) مشكولة في الأصل .

والذي تريده إرادتي ، وأنا معك حيث كنت في وجودي . فقلتُ : سبحانك ! لا أحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

— ٩ —

## ( موقف مقام المحبة )

أوقفني الحق على مقام المحبة ، وقال لي : هي رقائق أنوار قلوب العارفين بالله . ثم نظرتُ إلى ذروة عرشها ، فإذا هو قد أحاط بكل مخلوق ، وسَناه في كل مخلوق [١] شعاعُه . ثم قال لي : انظر إلى العشق الإنساني ! فرأيتُ إلى سرٍّ قد تشغّفت به الأشياء ، وقد انتهى إلى ذات لا تدرك كيفية سريانه بها ، وهي تتلون بحسب تلوينه فيها ، وهو كلَّ آنٍ في شأنٍ معها . ثم قال لي : إلى قيام تلك القلوب وقوالبها ! فإذا القوالب منجذبة لما تهواه القلوب ، متلونةً بتلوين كل محبوب . ثم قال لي : انظر كيف جعلتُها الزمام ، أقود بها كثائف الأشباح والأجسام ، وبها أُألف بين الأجناس النوعية إلى غاياتها . ثم رأيت كيفية سر المكر الإلهي في صورة المحبة وكيفية استدراجه القلوب الغافلة عنه إلى المعرفة به ، وكيفية استخلاص النفس من إرادتها إلى المَحْق في إرادته . ثم قال لي : ولا كل قلب يدرك ذلك إلا من قيل له : « واصطنعتك لنفسي » . وقال لي : انظر إلى العلل الوجودية وأدويتها والنظر للحكم الإلهية في تناسبها . وانظر لحكمة الوهم المصوّر لتلك الحقائق الفعالة عند قوله تعالى للشيء : كُنْ ، فيكون .

ثم قال لي : خلقتُ كل شيء بتوجه : « كُنْ » ، إلا الإنسان ، فإني خلقته بيدي [٢] ، وبه تم الخلق والأمر ، وجعلت قلبه فلك المحبة الذاتية ، وآليتُ أن يكون عَمار الدنيا والآخرة والجنة والنار وبأنفاسه تقوم السموات والأرض . فقلت : سبحانك تباركت !

---

(١) رجحها المعلق ، وكتب بدلا منها : ذي روح .

(٢) فوقها : « ونفخت فيه من روحي » .

— ١٠ —

## ( موقف هوية الهواء )

أوقفني الحق على عرشه الأدنى فوق هوية الهواء ، ثم قال لي : انظر إلى كرة الأرض ! فرأيت نفسي على كرسي بين الأرض والسماء على أربعين ميلاً فوق صخرة بيت المقدس . ثم قال لي : هذه حظيرة القدس ، هذا سطح المسجد الأقصى . ثم نظرت يميناً وشمالاً فإذا الأقطار والبراري والبحار ، وما ثمّ هناك من جبال وسهل وأنهار ، وجزر وأبيار ، ومعمور ودُثّار . ثم كشف لي عن أسرار الأقطار ، فإذا كل قطر به عمود من نور متصل شعاعه إلى السموات وبه صور أشخاص صاعدة هابطة لا تعد ولا تحصى ، ولها ألوان يدركها الرائي وأشكال مختلفة .

ثم كُشِف لي عن أسرار التكوين الوجودي الناشىء عن ذلك النور القائم بتلك الصور البارز للأعمال في أهل الحسّ . ثم أشهدني سر التبديل والتغيير والمحق والإثبات والجمع والتفرقة ، وسر التحليل والتركيب ، وسر النفخ في الصور . وكشف لي عن أسرار عالم الخيال والمثال ، وتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل ، وسر إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ، وأسرار الاتصال والانفصال في الجوهر والأعراض . ثم قال لي : أرواح الأقطاب في الأقطار . ثم قال لي : انظر إلى قطب الأقطاب ! فنظرت أمامي ، فإذا الكعبة والحرم . فقال لي : هي حمى قطب الغوث . ثم كشف لي عن أسرارهم في العالم الروحاني ، فإذا هي تتجلّى بفيض أنوار وأسرار وأشباح ، وقد أحاط بها أهل الحس ، وأهل المعنى يطوف في أعلى معناها . ثم كشف لي عن مركز نقطة الفيض لمدد الحافّين ، فرأيت ينبوعاً فياض النور ظاهراً [٢] من عين القطب الغوث . ثم قال لي : هذا أصل الأصول ، وغاية

---

(١) يمكن أن تكون الزيادة من الأصل ، لا من المعلق .

(٢) ص : ينبوع ... ظاهر .

كل مأمول في الحس . هذا سر تجلى الاسم الظاهر الباطن ، الأول الآخر ؛ هذا أبو الآباء العلوية والأمهات السفلية ؛ هذا السراج المنير على كل كوكب (٢٧) بشعاعه الذاتي في كل كون ؛ هذا الباب لسرود كل موجود ولدخول كل مفقود ؛ هذا العين الباصرة منه في الأشياء ، الداعي كل شيء بعوده لأصله .

ثم حققت النظر في ذلك النور ؛ فإذا هو شمس لا يمكن تمعين النظر إليه ، ولا يحقق البصر لذاته ، يَخْطَفُ الأبصارَ شعاعُه . فلا زلتُ أندفع إليه وأدنو منه حتى قربته . وأردتُ الوقوع عليه من قوة ما اختطفتُ منه بالجذب إليه . فمسكني ماسِكٌ بيده ، وثبتني . ثم سمعتُ النداء من العلا : أكرِمْه أيها الإنسان الكريم بِخِلَعِ الكشف والتكريم ! وإذا بخلعة نزلت من العلا ، مكتوب على صدرها : هذه خلعة الولاء على أسرار الملاء ، ومكتوب عليها آيات الحرس . فألْبَسْتُها وأُمرتُ بالقيام للصلاة ؛ ثم أونست بمخاطبات ومناجيات [1] . ثم أُمِر لي بقلم العلم ودواة الهداية ، وقال لي : قد وهبت من تمكين الدعوة لتقابل حقائق العقول في مقام الإحسان بواردات آيات الدليل والبرهان . فحمدت الله تعالى وأثنيت عليه ، ونظرت إلى وجهه الكريم ؛ فإذا هو مبتسم عليه أفضل الصلاة والتسليم ، يقول : قُل : لا إله إلا الله ، محمد إلا الله ، محمد رسول الله — فهي وسيلة الوصول . فقلتها بأعلى صوت ، وعلمت أنها سر القوت .

— ١٠ —

## ( موقف كلمة تسوية مدينة الإنسان )

أوقفني الرحمن على حكمة تسوية مدينة الإنسان ، وقال لي : مَثَلُ بِنْية جسد ابن [2] آدم وتركيبه من أجزاء العالم كمثل مدينة أُسِّسَتْ وأتقنت من أشياء

---

(١) ص : مناجات .

(٢) ص : بن .

مختلفة ثم أحكمت بجمعها المؤلفة ، فشيدت عمارتها ، وحصّن سورها [1] ، وخُطّت شوارعها ، وقسمت محالها ، ورتبت منازلها ، وملئت خزائنها ، وسكنت دورها ، وسلكت طرقها ، وأجريت أنهارها ، وفتحت أسواقها ، واشتغلت صناعها ، وقعدت تجارها ، ودبرها مَلِكُها (٢٨) وخَدَمَهُ أهلُها ، وأطاعها جندها . ثم قال لي : انظر حكمة ذلك وأسرار البدء فيه ! — فرأيت اختراع الطبائع أولاً ، وقال لي : هي مفردات متغايرات متعاديات ، ألقوا بسلطانها ، وهي أساس هذه المدينة [2] وأجزاء أركانها . ثم كشف لي عن حكمة أخلاطها وتعادي طباعها ومناسبات قواها التي جمعت من أركانها . ثم رأيتُ حصول تسعة جواهر منها ، مختلفة أشكالها ، قد جعلها مِلاكَ نباتها . ورأيت حكمة التأليف لها ، وتركيب بعضها فوق بعض ، وقد جُعلت متصلاً ، أقامها خدامها بمائتي وثمانية وأربعين عموداً مستويات القد ، وسمّرها ومد حبالها وشد أوصالها بسبعمائة وعشرين رباطاً ممدودات ملتفات عليها . ثم كشف لي عن تقسيم بيوتها وخزائنها ، فرأيتُ بها إحدى عشر (ة) خزانة علوية من جواهر مختلفة ألوانها ، قد فتحت أبوابها وأنفذ طرقاتها وخط شوارعها ، وجعل لها ثلثمائة وستين مسلكاً لسكانها ، وكشفت لي عن عين ماء فيها قد شق أنهارها بثلثمائة وستين جدولاً مختلفات الجهات في جريانها ، ورأيت أثنى عشر باباً مزدوجة قد فتحت في سورها [3] . ثم رأيت ثمانية صناعٍ متعاونين على إحكام بنائها قد أحكمت بناء هذه المدنية على أيديهم ، هم خدامها ؛ ورأيت قد وكل لحفظها خمسة حراس حرصاً على حفظ أركانها . ثم رأيت قد ارتفعت هذه البنية في الهواء على رأس عمودين ، ورأيت لها جناحين لحركتها إلى الجهات الســـت .

ثم كشف لي الحق تعالى عن سكنة هذه المدينة ، فإذا هي قبائل من الجن

---

(١) ص : صورها .
(٢) رجحها المعلق ( فيما يظهر ) وكتب : البنية .
(٣) ص : صورها .

والملائكة وقد رأس عليهم ملكاً واحداً علمه أسماء من فيها كلهم وآمره بحفظها وأوصاه بحسن سياستها ، وقال له : أنبئهم بأسمائهم ، ثم أمرهم بطاعته ، فقال : اسجدوا لآدم . ثم رأيت حكمه ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس . ثم قال لي : (٢٩) أما الأركان التي أسست بها هذه المدينة وشيدها هذا البناء (فـ) هي العناصر ، وهي أمهات العالم الحسّي . وكشف لي عنها ، فإذا هي النار والهواء والماء والأرض . ثم كشف لي عن أرواحها ، فإذا هي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة . ثم أراني أخلاطها من المدينة الإنسانية ، فإذا هي : الصفراء والسوداء والدم والبلغم . ثم كشف لي عن التسعة الجواهر ، فإذا هي : العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والعضل والشّعْر . وقال لي : بها قيام المدينة وعمارها ؛ فإذا فسد الأخلاط وروح الفيض انهدمت .

ثم كشف لي عن طبقاتها العشرة : فإذا الأول الرأس ، وهو محل المعاني الحكمية [1] والقوى الذاتية ؛ والثانية : الرقبة ، وهي الباب لدخول الأسرار ولخروج العلوم الغيبية ، والثالثة : الصدر ، والرابعة : البطن ، والخامسة : الجوف ، والسادسة : الحِقوان ، والسابعة : الوركان ، والثامنة : الفخذان ، والتاسعة : الساقان ، والعاشرة: القدمان . وقال لي : عُمّال بناء هذه المدينة [حِسّاً] عظامها، ورباطاتها الأعصاب . ثم كشف لي عن الإحدى عشر(ة) خزانة ، فإذا هي : الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكُلْيَتان والأنثيان [2] . ثم كشف لي عن الشوارع والطرقات ، فإذا هي العروق الضوارب ، والأنهار هي الأوردة ، والأبواب الاثنا عشر [3] هي العينان والأذنان والمنخران والفم والسرة والثديان والفرجان . ثم أراني الصناع الثمانية في البنية ، وقال لي : هي القوى المعنوية في الروحانية ، أولها

---

(١) ص : الحكمة .
(٢) ص : الكليتين والانثيين .
(٣) ص : الأثنى عشر .

اسمه الجاذبة ، ثم الماسكة ، ثم الهاضمة ، ثم الدافعة ، ثم النامية ، ثم المولّدة ، ثم الغاذية ، ثم المصوِّرة .

ثم رأيت الحرّاس (٣٠) الخَمْسَ وقال لي : هي أمراء المدينة وقوادها ظاهراً . وسمّى لي : الأول السمع ، ثم البصر ، ثم الشم ، ثم الذوق ، ثم اللمس .

ثم كشف لي عن العمودين اللذين قامت عليهما المدينة ، وسمّاها لي : الرجلان . وقال لي : انظر إلى الجناحين [١] ؛ فرأيتهما صورة الجلالة عند انفتاحهما . وقال لي : هما اليدان ، بهما يتناول سكان المدينة من الجهات . ثم قال لي : الجهات الست هما : الفوق والتحت ، والقُدّام والخلف [٢] ، واليمين والشمال .

ثم كشف لي عن حقيقة القبائل الساكنة للمدينة الإنسانية ، فإذا هي النفوس الثلاث ؛ وأراني قُوَاهُنّ وأخلاقهن وأفعالهن . ثم قال لي : النفس الأولى هي النباتية ، واسمها الشهوانية ، وعنها منشأ عالم الجن ؛ ثم الحيوانية ، واسمها الغضبية ، وعنها تنشأ الوحوش ؛ ثم الناطقة ، واسمها الإنسانية والمَلَكية ، وعنها تنشأ المعارف الإلهية .

ثم كشف لي عن الرئيس ، فإذا هو صورة نورانية أقدم صورة في المدينة ، ثم قال لي : هو العقل ، ومقامه فيها كآدم في الدنيا من عالم الكون ، وكشف لي عن كرامته في برّ الوجود ، وبحر الشهود ، وأراني رزقه من الطيّبات من الموارد الإلهية .

وكشف لي الحق عن استفاضة من النور الأول وفيضه على أهل المدينة ، وإعطاء كل ذي حقٍّ حقّه ، ورأيت له وزيرين [٣] فيها : الفهم والنطق . وقال لي : هما اليتيمان في المدينة ؛ وأراني كنزهما ؛ وبابه المعرفة .

---

(١) ص : الجناحان .
(٢) فوقها : الوراء .
(٣) فوقها : الطاعة ( والمعارف ... ) .

— ١١ —

## ( موقف العلم )

أوقفني الحق على بساط العلم ، وقال : طلب العلماء الأبرار الكلمات الأسمائية ، ومعرفة الحقائق الكونية . ثم كشف لي عن مادتها ، فإذا هي مِنْ نَفَس الرحمن . ورأيت أم الكتاب ؛ وقال لي : هي الخزانة الجامعة لذلك . ثم رأيتُ من مقتضى هذا العلم معرفة مراتب العالم الكبير . ثم كشفَ لي عن مخارج صور الحروف الغيبية العالية ، وتجليات الحضرة الجامعة ؛ وقال لي : لا تتناهى كلماتها ، ولا منتهى لمعلوماتها . ثم قال لي : في كل نفس للتجليات إمداداتٌ ، وللإمدادات تجليات من العالم الغيبي والعيني (٣١) حسب القوابل لها ، مع وحدة التجلي . ثم قال لي : العارف هو الذي رأى حقيقته معلوم الأشياء ، والعالم هو الذي يسمع للحق . ثم قال لي : العلم الإلهي حقيقة واحدة مجردة من الغيب والشهادة والقيد والإطلاق والحرف والصوت والصورة ، وهي مرتبة : لا نعت ولا رسم إلا عند الظهور .

ثم أطلعني على الفناء المطلق والتصريف بالعلم والعمل به ، وأراني مرتبة الفقر المطلق والتعريف به بغير علم وعمل ، وقال لي : وبه كمال نفوس العارفين بالله .

ثم أراني مرتبة الجمع لهما ، فإذا المباني الرسمية والمعاني الوهمية قد رُفِعَتْ عن الوجه وسقطت الإضافات ، وبرز الشهود الغيبي ، وأسفر صباحُ الحق ، وطلعت شموسُ الحقائق الوجودية ، وكشفت غيوم أطوار الكثرة الكونية ، ومُحِيت المظاهر من صور العالم ونادى لسان القِدَم : « لِمَنِ الْمُلْكُ اليومَ » [1] .

ثم قال لي : ادخل دار الفردانية من الصفات . وكشف لي عن معاني

---

(١) سورة المؤمن : ١٦ .

أوصاف الكمال ، وقال لي : معنى الكلام عبارة عن تجليات مظاهر القدرة والإرادة بشؤون المعارف الإلهية في دائرة الأسماء . ثم كشف لي عن معاني السمع ، فرأيته عبارة عن تجلي حقيقة الكلام ، بصُوَر مظاهر الغيب . ثم كشف لي عن معنى البصر ، فرأيته عبارة عن تعلق العلم بالعين في حالة الشهود المعقول . ثم تجلت حقيقتهم الجامعة ، فإذا هي ذاتٌ لا تُدرك بصورتها كرؤية الشمس في صفائها . ثم قال لي : هذا مقام جَمْع في عين التفصيل . ثم قال لي : والعالم كله قام من هذه الحضرة ، وصيغته من مظاهر كلمات حروفها المنقوشة في لوح الوجود الكوني ، المرقومة بقلم الاسم الطاهر .

ثم كشف لي عن تنزلات أنوار القرآن من العرش المجيد إلى بيت العزة إلى قلوب التالين ، تنزيلاً على ممر الأنفاس متحد النزول حال التلاوة على مستوى القلب للقارىء ، (٣٢) ثم قال لي : هذا غيث الأزل ، هذا مطر الرحمة ، هذا الماء الذي فيه حياة القلوب . ثم قال لي : الماء على لون إنائه ؛ والقلوب أواني تلك القطرات الفرقانية المتصلة بالنظرات الإلهية عند النزول .

ثم كشف لي عن مراتب أولياء العلم الإلهي والكلام المخصوص بهم ، فإذا هم درجات عنده . ورأيت درجة المتقين ، فقال لي : هؤلاء باطن الحق ، وهو صفاتهم الظاهرة ، وهم باقون [1] باطناً ، فهو سمعهم وبصرهم ويداهم [2] ورجلهم . وفي هذه المنزلة قال لحبيبه المصطفى : « أَبْصِرْ به وأَسْمِع ، ما لهم من دونه من وليّ » .

ثم كشف لي عن مقام المؤمنين ، فرأيتهم ظاهر الحق ، وهو باطنهم . وقال لي : هم أولو الألباب .

ثم كشف لي عن المحبة ، فرأيت المحبوب روحه ، وإليه رواحه . ثم قال لي : هؤلاء على هُدًى [3] من ربهم وهم المفلحون .

---

(١) ص : باقين .

(٢) ص : يديهم .

(٣) ص : هذا . وراجع سورة « البقرة » : ٤ .

ثم كشف لي عن الصديق فرأيته هو الذي شهد حقُّه على كل شيء شهيد .

ثم كشف لي عن العالم ، فرأيته الذي هو في مَعْرِض العَرَضيات والجواهر ، يلتمس من الدليل والبرهان قالة بالنظر العقلي .

ثم كشف لي عن العارف ، فرأيته واقفاً على معرفة الذاتيات ، مُقْتَبِس الكشف السليم الروحي والإيهام الصريح القلبي .

ثم كشف لي عن مقام الروح المجرد وتعلقه في الأبدان ، وكيفية سريانه في عالم الشهادة بأطواره .

ثم كشف لي عن العوالم الوجودية في أكوانها ، فرأيتها لا تتحرك إلا بتحريك الأعيان العلمية ، ورأيت حركة الأعيان بحركة الأسماء الإلهية .

ثم كشف لي عن حقائق الأسماء الإلهية ، فإذا هو صراط مستقيم نُصِب لهداية الحكيم بين عالم الحدوث والقِدَم . وإذا مكتوبٌ على باب ذلك الصراط : « ما من دابة إلا هو آخِذٌ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم » (١) .

## — ١٢ —

## ( موقف السّكْر )

أوقفني الحق على بساط السُّكْر في حَانِ الأُنْس بين إخوان الصفا ، على دَكّة (٢) الوفا . ثم قال لي : هاك كأسَ الصَّحْوَ عِنْدي (٣) ! فتناولت بيدي شيئاً (٤) ، فقال لي : هذا هو الوجود كله ؛ انْظُر إليه في صورة كأس مُلِيء

---

(١) سورة « هود » : ٥٩ .
(٢) الدكة = بناء يسطح أعلاه للمقعد ( القاموس المحيط ) .
(٣) نصف بيت شعر .
(٤) ص : شيء .

فيه ذوقُ كل شراب . ثم رأيت فيه شراباً [1] فحققته ، فإذا هو مَحْضُ (٣٣) تجلي الأخلاق والصفات القديمة في الصورة الوجودية من الجسد الكلي . ثم قال لي : انظر إلى دوران هذا الكأس ! فرأيته دائراً [2] على مَرائي الذات الإنسانية . ثم نظرتُ يَنبوع تلك الخمرة فيه ، فإذا هو سُكَّبَ من عين جارية ، لا أين لها ولا كون ، عاصِرُها يد الأفعال في دِنَانٍ تَسَوَّتْ من حكمة الحكيم الخبير . ثم تناولتُ تلك الكؤوس من تلك الدِنان واحداً بعد واحد ، فرأيتُ لكل كأسٍ ذوقاً في صورة نشأة معنوية غير الأول عند المنازلة يصحو شاربُها تارةً ويغيب أخرى . فإذا صحا رأى الكأْس وصورته عينَ كونه ونشأته الجسدية . وإذا غاب توحّد في معنى غربته . ثم رأيتُ بين السكر والصحو صفةَ التساوي والإعتدال . ثم قال لي : انظر إلى حقيقة شرابي عند إقترابي . أيها المنتسب ! « اسجدُ واقترب » . إن الذي أوجَدَ الحَبَّ وفلقه ، « هو الذي أحسن كل شيء خلقه » . ثم قال لي : انظر إلى نشأتك ، حين خلقك « فسوّاك فعَدَلَك ، في أي صورة ما شاء ركبك » [3] . ثم ناولني كأساً [4] آخر ، وقال لي : هذا كأس المعادلة والسّواء . فصيّرَني في نشأة أخرى حالاً [5] ، في سواء صورة مركبة ، مستوياً [6] في أعلى الاستواء ، محتوياً [7] بلا احتواءٍ أحوى .

---

(١) ص : شراب .
(٢) ص : دائر .
(٣) ص : كأس .
(٤) سورة « الانفطار » : ٧ – ٨ .
(٥) ص : حال .
(٦) ص : مستو .
(٧) ص : محتو .

— ١٣ —

## ( موقف سر قيام الحياة بالذات الوجودية )

أوقفني الحق على سر قيام الحياة بالذات الوجودية ، فنظرتُ إلى سريان وحدة الوجود ، والتئام شمْل كل موجود . ثم حققتُ بعين الإعتبار ، فإذا أنا بمراتب الوصال ، ومنبع إنشاء الأرزاق للأعيان . ثم قال لي : انظر دوائر الآلاء والآثار وحقيقة أحمالها . فتبصرتُ ، فإذا هي قائمة في المرتبة الإنسانية ، سائدة على كل ذات وجودية . ثم قال لي : انظر إلى دوائر الفضل الإلهي ، كيف أحاطت بقلب **الإنسان الكامل** . ثم لمحتُ إحاطة القلب بالعروش الأسمائية ، وأراني ما فيه من (٣٤) القوائم المعنوية الأربع ، فرأيت : العلم والحياة والحكم والشهود ؛ ورأيتُ دون كرسي العزة من العرش المجيد . ثم شهدتُ عَمَد السموات والأرض في ذلك القلب ، وحكمة منشأ التدبير والتدبير بعقله ونفسه . ثم أطلعني على أسرار البدء والعَوْد لدوائر الآثار وتنافر الأسماء . ثم كشف لي عن دائرة الكون السفلى ، وأراني صورة للعجز منه ، وأشهدني في قيام الاسم الصورية ، وحالة الإبتلاء والإختبار ، وأشهدني منه القوة الإرادية وسريان اللطف الخفي والنّفَس الرحماني من الغيب المكنون والأفق المبين .

ثم أوقفني هناك على سر السؤال والإجابة ، وأراني حالة الفقر والفناء في تلك المنزلة .

ثم كشف لي عن سر التنزيل والإرسال ، وحكمة الوعد والوعيد ، وحالة الإجتباء والإصطفاء ومقام الإختبار . ثم أشهدني العمدة في ذلك بعد كشف السُّبُحات . فرأيت هناك صورة شاب ، وجهُه الشمس نوراً ، وحوله صُوَر كالبدور والنجوم حسناً ، وأشعة أنوارهم جاذبة لكل موجود ، وبين أيديهم موائد وأوانٍ بفواكه مملوءة ، وأثمار معددة ، وأشخاص يأخذون من ذلك الفضل ، ويفعلون ما يؤمرون . وقد أشغلني نظري إليه ، وأدهشني حضوري

لديه . فنظر إليّ نظرَ داعٍ وشفيقٍ راعٍ . فسمعت صوتاً يقول : أرسل له الأمانة — بعدما هممت بالإقبال عليه ، وكان بيني وبينه نحو عشرة صفوف . وإذا بشيء حمله ومَدّ به يده إليّ ، فتناولته بكلتا يديّ ، وهي آنية مملوءة من كل شيء ، فابتلعتها لوقتي ، وتيقظت لحسيّ . فإذا أنا بالبيت الحرام طائفٌ ، وقد حييتُ بحق المقام ، وفي يدي كأس من زمزم ، ما رشفته ( منه ) متمّم ، وحمدت الله على ما شهدته من الخير المقدّم .

— ١٤ —

## ( موقف الأنانية ) [١]

أوقفني الحق على بساط الأنانية ، ثم كشف لي عن سرّ قيام النفس الرحماني والسرّ الباعث لروح الكشف والانتباه في القلب الإنساني . ثم قال [٢] (٣٥) لي : انظر تخلُّق اسم أنا في مرتبة « إنيٍّ » بنور البرهان العلمي والبيان النظري . فنظرت لنفس واحدة متبطّنة لسائر الأنفس . ثم كشف لي عن حكمة إنقسام الرحمة وسر معيتها وسَعَةَ إحاطتها لكل شيء . ثم رأيت حكمة التراحم والتعاطف . ثم قال لي : هي جنة الذات . ثم كشف لي عن سر الإدراك لسعة تلك الرحمة وسر قبول القلوب لها . وهناك أراني سرّ الحقائق ، في السّعة والمضايق ، ورأيتُ المهداة ، وكيفية قيامها في الرقائق .

ثم كشف لي عن أسرار المؤالفة والمتابعة وحال المبايعة ، وأسرار الأديان المختلفة بالألقاب . ثم كشف لي عن بيت العزة ، وأراني كيفية تنزل الصحف والكتب المسطرة ، وكشف لي عن أمم الحروف العالية ، وتنزلها في قوالب الكلم المرموقة . فرأيتُ لكل حرفٍ سبعة أبطُنٍ ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب [٣] على اللسان ، وقال لي : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ،

---

(١) في هامش كتبه واضع التعليقات .
(٢) قال : مكررة .
(٣) فوقها : « روح ( القلب ) » .

ثم العلم ، ثم التجلي والنزول ، — ثم النطق آخر الصور . ثم كشف لي عن مراتب طبقاتها ، وعرفها لي ، فقال لي : الأولى هي الحال ، ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الإخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان . ثم كشف لي عن مراكز تَنَزُّلاتها في الثَّقَلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب . وانفردتْ في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دورانها في أفلاك التسعة وتسعين اسماً . وكشف لي عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيّمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هبيبها [1] من النفس الرحماني لقيام الوجود . ثم رأيت حكمة الإنتقال والإتصال وإحتكام أمر الختم (٣٦) ، وكشف لي عن حكمة سعة الساعات من علم الكتاب ، وكشف لي عن إبطان المعية الذاتية وسريانها في سبق السوابق ، ولحق اللواحق .

وكشف لي عن قيام أسرار حروف الألف ، فرأيت قيام [2] إمتداد « الهمزة » بكل حقيقة خفيّة ، و « اللام » بكل عالمٍ كوني جليّ ، و « الفاء » بمعرفة كل معروف عند تعريفه . وقال لي : هذا السرّ لا يظهر إلا عند أفول قمر البشرية ، وتجلى شمس الروحانية . ثم قال لي : وفي ظهورها قوة « شين » المشيئة ، و « ميم » الكلام ، و « سين » السلطان في حجب السبْحَانية ، وهي ظُلَلُ الغمام التي بها إنجلى لأهل القيامة ، وبالنور قيام « نون » النبوة و « واو » الولاية ، و « راء » أحكام الربوبية في البشر لمظاهر مراتب الألوهة .

ثم كشف لي عن تجلي الوجه المحيط ، وعرّفني منشأ أجنحة جبريل عند الوحي ، وحققني في « قاف » قوته عند ذي العرش ؛ وأراني موقفه من إسرافيل عند تلقيه القول من اللوح .

ثم كشف لي عن معنى الذّرة المذابة وسريانها في كل ذَرَّة . ثم كشف لي عن العلم المنزل في الروح المرسل ، وأراني عيوناً ناظرة إلى ربها ، وحقق لي

---

(١) هبيب = هبوب .

(٢) ص : قام .

سر الازدواج والإيلاج ، وهباء الأمشاج . وأشهدني تطرقه من بطن الغيوب إلى أظْهُر الشهادة . ثم قال لي : انظر إلى ينبوع ذلك . فرأيت نوراً ؛ فقال : هو « نون » أنانيتي . وهناك شهدت أسرارَ الحل والعقد . وكشف لي عن سر « ياء » الأنانية ، فإذا بنقطتيها قيام القوة والقدرة ، ومنهما سيلان البرين والبحرين . ثم كشف لي عن غوصان الولاية هناك ، واستخراج جوهر المعرفة منهما . وكشف لي عن مرآة بين البحرين ، فرأيت فيها وجه الروح المروّح للأرواح (٣٧) المنوِّر للأبصار ، وأدركت إنتشار فوحان الجلال والجمال المعطّر لكل كون بشري . وقال لي : وبه تكون القوى المنفوخة ، في اليافوخ . وقال لي : جعلت لصاحب هذه المرتبة جبريل الإلهام ، وإسرافيل الوحي ، وميكائيل الفهم ، وعزائيل الكشف ، حافّين بعرش قلبه النوري لقمع عزازيل الوهم بأبابيل العلم اللدُّنيِّ . ثم كشف لي عن سر قوله : « لِمَنِ المُلْكُ اليومَ ؟ » ، وقوله : « لله الواحد القهار » [1] .

— ١٥ —

## ( موقف القطبية [2] )

أوقفني الحق على بساط القطبية ، وقال لي : **الإنسان الكامل قطب الشأن الإلهي ؛ وغوث الآن الزماني. أول ما أسْلِم له: التصريف في قطر نفسه حتى يبلغ الأشُدّ ؛ ثم أسْلِم له ما وافقه من أقطار الأقاليم . ثم أسلم له الأرض، ثم يسلم له الملك ، ثم يجمع له الملْكِ والملكوت .وهذا هو النائب الرحماني .** وقال لي : القطب يعرفه كل شيء حتى أهل الغيب وعالم المحال وأهل الأرض البيضاء ، ويعرض عليه أحوال العوالم ، وصور أولى [3] العلم حتى يَسِمها بطابع الرحمة ويَرَوْه بالبصر . وقال لي : القطب قلبه في كِنّ عالم الأزل ،

---

(١) سورة « المؤمن » : ١٦ .

(٢) من تعليقات المعلق .

(٣) ص : أولوا .

ومخدع الألوهة . وشخصه قبل كل وارد على الله في مركز الوقت على صفة بين كل عالم في برزخ بين القبضتين والدارين ، وبصره في أسرار الوجود ووجوه القلوب ، وهو نكتة إنسان العين في الأبد والأزل ، وهو المرآة لرؤية وجه الحق ، وعنده مقرّ قاب قوسين ، وقيام لواء الحمل .

وقال لي : القطب فاروق الوقت ، وقاسم الفيض ، وإليه مُفَوَّض أزِمّة الأمور . وقال لي : قلب القطب خزانة أرواح الأنبياء ، وله بكل وجه وجه . وقال لي : أرواح الأنبياء خزائن أسرار الحق . وقال لي : الكون كله صورة القطب . وأنا ذاته ، وبأنفاسه ظهور ألوان الشئون الذاتية ؛ وهو الباب الذي لا دخول ولا خروج إلا منه . وقال لي : فؤاد القطب شمعة نُصِبَتْ لفَراش أرواح العالم ؛ وسِرُّه نهر بستان زهر نَحْل العقول ؛ ونطقه شَهْد حقائق المعارف الذي فيه شفاء أسرار المقرَّبين ، وصلاح مشاهد العارفين ، وغذاء أفئدة الواصلين . وقال لي : نفس القطب صُوَرُ برزخ الشؤون الصفاتية ، وعقله إسرافيله ، ومن نفسه قيام عمود السموات الروحية والأرَضين الجسمية ، وإرادته المَأْثُرَة فيهما ؛ ومن اختياره هِمَمُ أهل زمانه . وقال لي : القطب الفَرْد الواحد في كل كل زمان الحقيقةُ المحمدية . ولكل زمان قطبٌ منها ، وهو خطيب سر الولاء بكلمة : بلى . وهو شمس عروس « أشهدهم » ، وساقي عُشّاق أشواق : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني [1] » ، بأقداح راح : « من يُطِع الرسول فقد أطاع الله [2] » ، ومُشَنِّف سمع الجمع بلذيذ لحن : « أينما تولّوْا فثَمَّ وجه الله [3] » ، ومقيم شميم المحبين برَوْح نسيم : « وهو معكم » ، وحاكم معالم الوجود بسلطان : « أينما كنتم [4] » ؛ وهو كوكب ليل الفلك ، وقمر سماء الملك ، ونقطة حرف كلمة سورة الكتاب المبين .

---

(١) سورة « آل عمران » : ٢٩ .
(٢) سورة « النساء » : ٨٢ .
(٣) سورة « البقرة » : ١٠٩ .
(٤) سورة « الحديد » : ٤ .

— ١٦ —

## ( موقف التصريف )

أوقفني الحق على قيام التصريف ، وقال لي : انظر كنز القوة على المجاهدة [١] وما فيه من الخصوصيات العالية . وكشف لي في سلوكه عن نتائج الخوف والرجاء المخصوص [٢] بأهل الاصطفاء . وهناك نشقتُ هبوب نَسمات الأحوال على أهلها ، وأراني كيفية ترددها على السالكين . ثم كشف لي عن سر حفظ الوقت الدائم لأهل الحضور . ثم رأيت كيفية طلوع شمس العلم في نهار القرب بعين القلب ، وكشف لي عن حالة منشأ الأستار السبْحانية ، وحققني في الشهود في عين تلك الشمس . ثم أُشْهِدْتُ منزل القطب منها وكيفية إنتقال الأقطاب في المقامات ، وأبصرني منازلهم بعد الإنتقال من الحسّ وقبل الوصول إليه .

ثم أشهدني حالة الاستغراق ومقامات أهله ، ولجج أَبْحُره ، ومواجيد دُرَره الغامضة وكيفية تناولها . ثم كشف لي عن صورة المحبة وحالة انطباعها في الأرواح السليمة وتعلقها في العقول الصافية . وكشف لي عن منشأ كنزها ، وكيفية تعلقه بالذات الأحدية وإتصافه بها حين الخلق . ثم عَرّفني حالة طلب وجود العالم في حضرة العلم والعين ، وحققني بالمواهب والتصرف الأول ، وعَرّفني كيفية العَزْل والتولية لأهل المناقب وحالات اكتسابها . ثم ناولني زمام الإرادة ، وأشهدني تجزىء الاختيار ، ومقاماته في المريدين وواردات من المراد . وفَتَح لي قُفْل منزل الأستاذية ، وولاّني مفاتيحه الغيبية (٤٠) في دار القربة ، وأجلسني على بساط الأنْس والمباسطة ، وأدار في مجلس الصحبة كؤوس العشق بأيدي حُورِ الموارد في مقصورات مخادع المشاهدة . ثم قال لي

---

(١) فوقها : في الله .

(٢) فوقها : في مرتبة ألا ( لو ) لوهية .

عند الشمول : ها أنت عرش الفوقية ، وإليك شرع الاقتفاء ، وفيك التجليات الدينية .

ثم كشف لي عن مراتب العقل الإنساني ومنازل تجلي القرآن فيه ، ومشارق شموس آياته ، ومغارب قيام الجسد بأوانه ، ورأيتُ مراقي المناجاة ، ثم طمح النظرُ لقبلة الوجه في معراج تلك الصلاة ، فرأيتُ لكل قصدٍ سُلّماً [1] . ثم كشف لي عن مراتب الرسالة ومناصب الولاية ، وأراني مقعد الصدق . ثم حققني بحقائق الخلافة والنيابة ، وأمرني بالتصريف ، فرأيت أزمّة الأحوال ومرابطها في باب العزة . وعرفني حكمة [2] الحجب والوسائل . وأوقفني على كنز المدد ومجلس الاختيار وصفة الاختبار . ثم سرني بغاية قصوى وذروة عليا . وقال : هذا منزل الوفا ، وخانُ الصفا ، ومنهل اللقا ، وحوض البقا . ثم أكساني حُلّة القدم عند القدوم من طور آدم من سفر العالم ؛ وإذا بالحد في الصدر قد ارتقى مقرّ الذرّ على نمارق الوجود الذاتي وإليه ممارق الشهود ، وقد حفه بوارق السعود ، وسوابق العهود . فهنائي بالاصطفاء ، وأوصاني بالاقتفاء ؛ ثم تلا : « وإنّ إلى رَبّكَ المُنْتَهَى [3] » — قلتُ : حسبي وكَفى .

## — ١٧ —

## ( موقف الفناء ) [4]

أوقفني الحق على بساط الفناء [5] ، فنظرت إلى الخلق وقد اضمحلت أوصافها عند تجلي الحق ، ورأيت « إلاّ هُوِيّة » [6] قد عُدِمت لما قام (٤١)

---

(١) ص : سلم .
(٢) اللفظ غير واضح تماماً في الأصل .
(٣) سورة « النجم » : ٤٣ .
(٤) عن الهامش .
(٥) فوقها : عندما حالت البقاء .
(٦) من : إلا هو ( لا إله إلا هو ) .

أمر الله وفعله . ثم رأيت اضمحلال الأعين بكل عين ، وتجلّى نجم إنه : « كل شيء هالِكٌ إلا وجهَه [1] » . ثم قال لي : هذا العلم أول البقاء ، وآيته فناء كل شيء لاح من صور الكون . ثم نظرت إلى اليأس عند ترك الإرادات والإختيارات وقد مُحِيت الأسباب وذهبت أحكام الأسماء الإقتضائية . وقال لي : علامة من طلب الفناء غيبته عن شهود الضر والنفع ، وإذ لا يتحرك به ولا يجد فيه إرادة . ثم كشف لي عن الطمأنينة والسكينة ونسبتها إلى النفوس البشرية ، وفتح لي كنز الشرح للصدر وإنشائه ، ورأيت عمارة الباطن بالغنى عن الظاهر . ثم كشف لي عن سريد القدرة المقلّبة للقوالب . وكشف لسمعي عن صوت لسان الأزل حتى إلى الأبد ، وسر قوله : « لِمَنْ المُلْك » . ثم عرفني اليوم الوحيد المخصوص بالله . وقال لي : هذا اليوم يومي ، ليس فيه شركة لخلقي . ثم كشف لي منزل التوحيد حتى لاح نور اليقين [2] . فرأيت أوله بوارق الاستعداد في مقامات الشوق ، وآخره طوالع الإمتداد في منزل العشق [3] . ثم أراني مقامات الصُوّام من مزل الصمدية ، وكيفيـــة فطور صيامهم عند اقتباس رؤية غيوث مشاهدتهم . ثم رأيت طرق الوصول ، وقال لي : هو خطوة إلى السلك وأجزاء منه . ثم [4] كشف لي غاية البقاء والفناء من البرازخ ، وأطلعني منها على بَرزخ الأرواح ، ورقّاني منه إلى منزل « سورة الإخلاص » ، وفيه يبقى للعارف عينان [5] من بين يديه ومن خلفه . ورأيت فيه أهل الطاعة كالنجوم ، وأهل المعرفة كالأقمار [6] ، وأهل العشق كالشموس . ثم كشف لي عن كنز الخفاء وجواهر معارفه ، ومعارف مواقفه ،

---

(١) سورة « القصص » : ٨٨ .
(٢) ص : التقين .
(٣) فوقها : وما بينهما درجات السالك .
(٤) ثم : مكررة .
(٥) ص : عينتان .
(٦) فوقها : في السماء .

وحققت هناك : « ما من نجْوى ثلاثة إلا هو رابعهم [1] » . ومنه ناولني كأس الدعوة (٤٢) بشراب الأنانية على سماط النيابة فوق نهر الولاية دائراً « في صحف مطهرة ، بأيدي كرام بَرَرَة [2] » . فلما شربته تيقظت مني لِحسّي ، وحُجِّرت في جنسي .

## — ١٨ —

## ( موقف الغوثية )

أوقفني الحقّ على مقام غوثية الوجود وسِرِّ الإغاثة لكل موجود عند خروجه من بحر العدم . ثم كشف لي عن المعارف الغوثية وأرواح مشاهدها في الشاهدين ، وتحققتُ أسرار الصمدانية عند شهود أنوارها . ثم قال لي : انظر تفرُّد الولاء ومسالك أهله ومعارجَ شرائعه وتمسكات عُرى الإيمان بأهل مبادئه . وانظر سلالمَ التوكل وإعتماد المجاهدين فيها . وانظر دروع الرضا ومحارمَ سيوف الشوق والعزم . وأراني حضرة المقاصد وأنهارَ شراب العز والإحسان ، وأدخلني منزل المنازل ، وأرابي طرق الوصلة والقربة إليه للمتقرّبين من أهل الصفوة ؛ وَفتح لي حانَ الولاء ، وفيه رأيت شجرةَ « طوبى وحُسْن مآب » . وأسمعني هناك محاسن أصوات أهل المحبة تترنّم بأفصح المدائح وأوضح المحامد . ورأيتُ نَشْرَ حُلَل الرضا وكؤوس الصفا ، وهي دائرة على الواردين من أهل الكشف ، وفيها شراب النور والرؤية ومخاطبة الأسرار وسِماط اللقاء ومؤيد البقاء على كرسي الإرتقاء . فرأيت أعيانَ حقائق الوجود حافّةً به . ثم رأيت تجلي الوجه الأحَدي ، وإحاطةَ المعاني بجهاته . ورأيت شئون تجليات جماله ، وستور جلاله . ثم رأيت الهوية ومحاسن إلاّهُوِيّة [3] من مظاهر الألوهية في حضرة الأنْس وحظيْرة القُدْس .

---

(١) سورة « المجادلة » : ٨ .

(٢) راجع سورة « عبس » : ١٣ — ١٥ .

(٣) من : ( لا إله ) إلا هو .

وكشفَ لي غيومَ الأوهام عن شموس أسرار الظهور وسر قيام الحياة في المظاهر . ثم رأيتُ عهودَ الديانة والوفاء لأهل الصدق منها .

(٤٣) ثم أُتيي بِخلْعَة الغوثية ، وقيل لي : هي لبسٌ جديدٌ في كل آن . وأفرغ لي شراب العزّ بكؤوس الحب ؛ وقلّدني بسيف السرّ ، وحَمَل بين يديّ علم العالم ولواءَ الأعلام ، وأتى لي بحصان القوة وزمام التصريف مع جند الطاعة والإذعان ، وطومار المعارف يُتْلى في مواقف المشاهد . ثم قال لي : سِرْ بسم الله ، وادعُ إلى الله على بصيرة بإمارة أشرف الرسل . وفتح لي باب الغوثية ، فخرجتُ منه ، وعليه حاجب : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، وجيوش : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ونثر سر [1] : ما شاء الله كان . فتسربلت بالشان ؛ وأُمرت بنداء الأمان ، وضُرِبَتْ طبول : « نَصْرٌ من الله » ، وزعق نفير : المُلْك لله .

— ١٩ —

## ( موقف الحقيقة المحمدية ) [2] .

أوقفني الحق على مرتبة بيان الحقيقة المحمدية ، وكشف لي عن حقائق الأسماء في مسمياتها العلوية . ثم قال لي : انظر إلى كل اسم من حيث صورتُه ومعناه ! فرأيتُ الأسماء الإلهية قامت في الأعين الثابتة . وقال لي : هي أربابها . وقالي لي رب الأرباب : الاسم الأعظم وسرّ الحقيقة المحمدية هو سرُّ قلبك وقطبُ وجودك .

ثم كشف لي عن جملة التجليّ الأول ومظاهر التجليات ومجمع [3] صور المربوبات ، وقال لي : تجدها عند كمال التخلق بالعبودية الأتم . ثم قال لي :

---

(١) ص : شتر .
(٢) عن الهامش .
(٣) جزؤها الأول مطموس .

وبها قيام سرّ الإمامة . وقال لي : والإمام هو القطب القائم في كل دور بخلافته العظمى ووراثته الكبرى . ثم كشف لي عن روحانية الإمامين [1] . فرأيت عبد الرب ناظراً دائماً في الملكوت ، وعبد الملك ناظراً دائماً في الملك ، وهما على طرفي القطبية المحمدية . وقال لي : هما سرّ الاسمين الكريمين [2] : الرحمن ، الرحيم . وقال لي : القطب هو أينية الأسماء (٤٤) وراكزة الصفات ؛ وبه قامت أسرارُ الحروف وأينيتها . وقال لي : أينية الحروف سر نفسه ، وأينية نفسه قام بكل ذي روح . وقال لي : الأرواح قامت بالقلوب ، وهي حقائق الأسماء . وقال لي: القطب هو اليد الفاعلة، والوجود كله اليدالقابلة .

ثم كشف لي عن صور العقل الأول ، فإذا هو شيء لا يُكَيَّف عند النظر ، وكليات الوجود مندرجة تحت إشراقه . ورأيته قد قابل شيئاً [3] مثله في الصورة ، وقد اشتمل على الجزئيات ، فقال لي : هي لوح القضاء ، والدرة البيضاء . وقال لي : الحقيقة المحمدية هي الرحمةُ التي وَسِعَتْ كلَّ شيء ، وهي أمُّ الكتاب ، وحضرة العلم الجامع ، وإنسان العيان السامع [4] . ومنها كُشِف لي عن أسرار النور والوجود والعلم . فقال لي : كل ذلك مظاهرها وكلمتها الجامعة وصحيفتها الكاملة . وأراني خطاً فاصلاً [5] بين كل حقيقة منهن ، لتمييز المطلق من المقيد في الغيب والشهادة . ثم كشف لي منها عن نار العشق الأزلي والإتحاد العيني ؛ وأراني تعلقه في الهمم الإنسانية — وقال لي : هو إنشاء الإرادة ، وبه توجه الحب ؛ وقال لي : هو أصل كل موجود وعدته . ثم كشف لي عن ينبوع ذلك ، فإذا هي المركز والنقطة التي في فؤاد القطب المحمدي .

---

(١) ص : الإمامان .
(٢) س : الاسمان الكريمان .
(٣) ص : شيء .
(٤) فوقها : الناطق .
(٥) ص : خط فاصل .

ثم كشف لي – عن جانب الوادي المقدّس من أيمن الشجرة – نارَ الكليم . وقال لي : هي شعلة نار الكليم من سيناء ياسين . وكشف لي عن سرّ ابتلاعها كل مُنْحَرِقٍ وكيفية إبطاله وغاية حدّه فيها . ومنها كشف لي عن سر نار الطبيعة الموقودة في النفس . وأراني كيفية اطلاعها على الأفئدة وأسرار تكوينها في الطبع وتكوين الطبع بها ، وكشف لي عن سر عرش الحقيقة المحمدية ، وقال لي : هو القلب الذي هو بيت عزتي ومخزن سري ومنبع نوري ومظهر سَعة علمي وسرير سلطة اسمي . وقال لي : قالبه الهيكل الذي بنيته بيدي ، وهو مجمع البحرين ، وقاب قوسين . وكشف لي فيه عن خزائن الرحمة وتنزّل الآيات ، وكيفية حلولها من غير ممازجة ، وسريانها في الأسماع والأبصار بسرّ التجريد في قوالبها . ورأيت حكم سريانها في مرآة الخيال (٤٥) وقيامها في مظاهر النبوة . ثم كشف لي عن إحاطة الولاية بالرسالة والنبوة ، وسر بقائها وعموم شمولها للخلق والحق . وأراني كيفية إطلاعها في صورة القيد . وتحققتُ خصوص مراتب قربها وجمعيتها في مظهر الإسلام والإحسان . فقال لي : اختصت النبوة بالإيمان ، كما اختصت الولاية بالإحسان [1] . وقال لي : الولاية مرآة الوليِّ لرؤية مرايا وجوه الموجودات . وبها رَفْعُ حُجُبِ الظلمات ، وتمييزُ كلِّ ماهية وهيولاها . وهي على حسب استعداد كل طالب . ورأيت وجوه السعي منها . وقال : في الولاية مجموع صور الأعيان الثابتة تحت تسخيرها . وقال لي : وبها يكون التجلي الذاتي والقصد الأول الأقدس .

## – ٢١ –

## ( موقف الانسلاخ ) [2]

أوقفني الحقُّ على مقام الإنسلاخ ، وكشف لي عن البرازخ الخيالية والمثالية

---

١) فوقها من المعلق : النبوة ( بمقام أهل ) الإيمان ، كما اختصت الولاية ( بمقام أهـل ) الإحسان .

٢) عن الهامش .

والعقلية وسر حدودها ومضايقها [1] . وقال لي : الوليُّ ينسلخ من كل عالم إلى أعلاه حتى إلى الحقيقة المحمدية ، ومنها يتنزّل في كل عالم حتى إلى صورته وحسِّه [2] . وقال لي : الإنسلاخ قوة تظهره وتخرجه من الخلق إلى الحق ، ومن الدنيا إلى الأخرى ، ومن كل عالم إلى آخر بالعلم تارة والعين أخرى . وقال لي : من زهد في شيء من الكون ما صحت معرفته فيه . وقال لي : معنى الفناء في « كل [3] شيء هالك » ، والبقاء في « إلاوجهَه » . ثم كشف لي عن أسرار الصلة والقرابة والرقائق الرابطة فيها ؛ وأراني أشعة شمس الحقيقة المحمدية في الكل . وقال لي : أول ما أبرزت الحقيقة المحمدية نوراً ، وجعلتُ مظهره في الخلق رحمة [4] ، وبه ختمتُ الأسرار .

ثم كشف لي عن مظهر الجسم ، وقال : به يكون قيامُ العلم والهداية ، وبه وكلت العناية وارتباط الولاية . ورأيت مكتوباً [5] عليه : « كتاب مسطور ، في رق منشور ، تنزيل من رب العالمين ، ولا يمسه إلا المطهرون » . وقال لي : وبه القسم في « هذا البلد ، ووالد وما ولد » . وكشف لي عن شخص المسيح ، وقال : هو الروح القدس . وقال : هو عن يمين الختم ، والخَضِرُ عن يساره ، وإلياس في مقدمته . وقال لي : هو سر اليتيمين في المدينة [6] ، وبه أسرار القرابة تجتمع ، وله صحت الوراثة . وقال لي : هو المرآة لانعكاس أشعة شمس الرسالة والولاية [7] ، وجعلت مظهره بالحكم الجلي ، وبه ختم الأمر العليّ . فطلبتُ منه زمن الظهور ، فأشار بالقرب المنظور في الحال

---

(١) فوقها : وكيفية خروج اللطيفة الإنسانية من كل صورة إلى أخرى ، أو من كل عالم إلى آخر ؛ وحققني بالقوة الفعالة من حيثئذ ومنشأها الأصلي .

(٢) فوقها : ويخرج منه متى شاء بروحانيته .

(٣) فوقها : آنة ( كل ... ) .

(٤) فوقها : وسروراً .

(٥) ص : مكتوب .

(٦) راجع سورة الكهف : ٨٢ .

(٧) فوقها : وكل ولي إذا صفت مرآته ( وجعلت ... ) .

المشهور . فأقيمت الصلاة . فتقدم في المحراب علاه ، وافتتح بفاتحة الكتاب مع جهر الخطاب ، وقرأ : « إنه لعلم للساعة [1] » ؛ ثم ركع وسجد بالجماعة . ثم كرر القيام حتى إلى السلام .

— ٢١ —

## ( موقف مفاتيح الغيوب ) [2]

أوقفني الحق على أسر مفاتيح الغيوب العندية ، فرأيت آثار الأسباب تجري بحركاتها . ثم قال لي : انظر إليها ! فكل مُطْلَق منها له وجه إلى القيد المسبب ، كما أن كل مقيّد له وجه إلى الإطلاق المجرد . ثم نظرت بالاعتبار للشيء الواحد هناك ، فإذا هو من وجه مطلقٌ ومن وجه مقيدٌ . ثم قال لي : ما كان للخلق [3] فهو مقيد ، وما كانَ لوجهي فمطلق حتّى عن الإطلاق . ثم قال لي : كل مدرك فمقيد ، إلاما كان في مقام الأحدية .

ثم كشف لي عن مقام [4] الأحدية ، وقال لي : هذا جَمْع الجمع في مقام : « أَوْ أَدْنى » ، ويومه الطامة الكبرى .

ثم كشف لي عن مجلى حقيقة الحقائق في مقام الواحدية ، وقال لي : هي غاية الغايات للمساكين ، ونهاية النهاية للواصلين من مقام « قاب قوسين » ، وبها جمع الفرق في مجمع البحرين .

ثم كشف لي عن مَجْلى عالم الجبروت ، فرأيت الأرواح القدسية سابحة في أنهار الصفات .

---

(١) سورة « الزخرف » : ٦١ .
(٢) عن الهامش ؛ وجوارها بالقلم الأحمر : مكنوز أسرار القلوب .
(٣) فوقها : نسبته .
(٤) فوقها : مجلى .

ثم كشف لي عن مجلى عالم الملكوت ، فرأيت أسرار : « المدبّرات أمراً [1] » قامت برتبة الربوبية .

ثم كشف لي (٤٧) عن مجلى عالم الملك ، فرأيت صور مواليد عالم الحس وغرائب صور المثال والخيال . ثم قال لي : وعنهما كثرة أنواع الأجناس تنمو كل آن بلبس جديد .

ثم كشف لي عن مجالي عالم البرازخ التي بين الوجوب والإمكان والوجود والعدم . ثم قال لي : ومن ذلك منشأ عوالم الجمال المطلق وطيف الخيال يتجلى من الهوية المطلقة إلى صُفّة [2] الأهواء والأضواء المعنوية .

ثم كشف لي عن الحروف العالية والسطور الأزلية وأراني مظاهر منازلها وأبراج كلماتها وانتقال شمس المعنى في سماء مسطورها ، وهناك محو الموهومات لصحو المعلومات . وعن هذه المرتبة تقوم أحكام العبوديـــــة واكتساب الأخلاق الربانية والأوصاف المحمدية . ثم رُفِعَ ضباب العادات وقشعت غيوم المقاطعات ، فظهرت النفس ، ورفعت عن خصال الرسوم والأخذ من الرقوم ، وأشرقت بقوة أسرار الاتحاد ، وتوحّدَتْ بالأخلاق المعنوية من سر الوحدة وإزالة ليل الكثرة .

ثم أعطاني هناك مفتاحاً خاصاً ، من سر الاندراج للأشياء عند رؤية العين ، ففتحت به مغالق الأبواب مع الترقي في غيب الغيب والتدلي لعين الأين ، وشهدت كل شجرة كونية مندرجة في ذرة نواتها المشهودة . وهناك أشهدني مراتب الملائكة المهيمنين [3] وطبقات قرباتهم وأطوار ما ينتهون إليه من التجلي في عالم الألوهية . وهناك لحقني أسرار الدّهَش ومقامات الحيرة لما كشف لي عن طبقات إيمانهم . وأراني طبقات إيمان أهل الحس وطلبهم معرفة الرّب من

---

(١) سورة « النازعات » : ٥ .
(٢) مشكولة في الأصل .
(٣) ص : المهيمون ؛ أو : المهيمين ؟

عالم الإنس . وحققت توحُّد إيمان ذوي العقول في غيب وَحْدة أحدية الحق الصِّرْف .

— ٢٢ —

## [٤٨](*) ( موقف سفر السالكين ) (١)

أوقفني الحق على نهاية سفر السالكين ، وقال لي : هذا مقام الولاية ، وهو انتهاء سفر السالكين إليّ . وأول السلوك الخلاص من القيود ، وهو إزالة

---

(*) ورد في هامش هذه الصفحة ما يلي بخط مخالف :

« موقف العالم ( وفوقها بقلم أحمر : النقطة ) .

أوقفني الحق على قيام صورة العالم بالاسم الباطن الظاهر ، فرأيت العالم قيامه كله بهذين الاسمين ، وهو موجود ما بين المحيط والنقطة على حسب مراتبه وصغر أفلاكه وكبرها . ورأيت الأقرب إلى المحيط أوسع من الذي في جوفه . فيومه أكبر ما في الزمان ، ومكانه أوسع ما في المكان ، ولسانه أفصح ما في الأشخاص — لأنه إلى التحقيق بالقوة والصفاء أقرب . ولما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى إلى كرة الأرض . ورأيت كل جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته بلا زيادة ، وإن اتسع الواحد وضاق الآخر . والكل ينظر إلى النقطة بذواتهم ؛ والنقطة مع صغرها تنظر إلى كل جزء من المحيط بها بذاتها . ورأيت أنه كلما علا الإنسان عن مركز الطبيعة خرج إلى الصفاء الشفاف ، وأدرك أنوار العلوم وأطوار التجليات . وكلما هبط إلى طبيعته حجب عن الصفاء لزيادة الكثافة الراكدة في أرض الكون الحاجبة عن شهود التجلي النازل في الصفاء إلى المحيط ، ومن المحيط إلى النقطة . فقال لي : هذا علم البدء والإعادة . وقال لي : ولهذا الكدر الذي في عالم الطبع منعت أرباب القلوب من تناول شهوات النفوس والشبهات الشرعية ، واستعملوا الورع فيما يرونه ويسمعونه ويأكلونه ويشربونه ( ص : يروه ويسمعوه ويشربوه ويلبسوه ) ؛ وإن كانت حلالا . وقال لي : وإنما لم يمنع من نيل الشهوات في الآخرة ، وهي أعظم من شهوات الدنيا ، لأنها لا تمنع من رؤية التجلي الإلهي . وقال لي : التجلي الإلهي في الآخرة يكون على الإبصار الإنساني ، والشهوات لا تمنع الإبصار . وقال لي : التجلي هنا في الدنيا إنما هو على البصائر والبواطن دون الظواهر ، وهي محل الشهوات : وقال لي : لا يجتمع التجلي والشهوة في قلب واحد . وقال لي : لأرباب الشهوات تجليات مخصوصة لما تشتهي أنفسهم وتلذ أعينهم » .

(١) عن المعلق ، وبعدها بالقلم الأحمر لمعلق آخر : « ونهاية مقام الواصلين » .

أزل العين الظاهر . وقال لي : السلوك عبارة عن الدخول في المقامات الشهودية ، والمنازل الوجودية ، والحضور في المراتب الغيبية ، والدرجات الكشفية ، ولو بصورة العلم . وقال لي : تمتحى [1] صورة العلم عند العين ؛ والشوق أوله والعشق آخره . وقال لي : الأسماء صور معقولة في حضرة العلم الذاتي . وقال لي : العلم هيئة معنوية كلية قابلة للفيض الذاتي الأقدس . وقال لي : الأقدس هو البريء من شوائب نقائص كثرة الإمكان . وقال لي : كلٌّ تجلٍّ أول ظاهرٌ بمفاتح الغيب من حضرة القدس . ثم نظرتُ حضرة الأعيان ، فإذا الاسم الباطن في الوجود الذهني قائم بصورة العلم ، والاسم الظاهر في حضرة العلم والعين محيط . وقال لي : كل عين ثابتة في العين ، محيطة بماهيات الجوهر والعَرَض ، وإليها نسبة الجمع والفرق .

ثم كشف لي عن قيام حقائق الأعيان الثابتة ، فرأيتها قائمة في المواجيد كقيام الروح في البدن . ثم كشف لي عن سر البرزخ القائم بين الجوهر اللطيف الروحاني ، والكثيف الجسماني ، فرأيته معنى ثالثاً ، وبرزخاً جامعاً ، وعالماً ثابتاً في الوجود ، وعند الشهود يكون وجوده . ومنه كشف لي عن الظلال الساجدة في السموات والأرض ؛ وكشف لي عن سر قوله تعالى : « ما ترى في خَلْق الرحمن من تفاوت [2] » .

ثم كشف لي عن برزخية **الإنسان الكامل ، وقال لي : هو الوجه لكل وجهة ، وهو[3] مولاها ، وهو الجامع لأحكام الوجوب والإمكان . وهو مجمع البحرين : أي الظهور والبطون . وقال لي : هو صاحب درجة الاعتدال ومنصب النقطة والعلة ، وهو سر الاسم الأول من حيث المعنى ، والآخر من حيث الصورة . وقال لي : (٤٩) الإنسان طابع علامة الأسماء ؛ وهو الختم**

---

(١) امتحى = امحى .

(٢) سورة « الملك » : ٣ .

(٣) هذه الواو مكشوطة ، ونرجح أن يكون الكشط من المعلق .

المذكور بسرّ الإمْداد والاستمداد ، وهو وارث الخلافة بمظهر الوحدة والكثرة .

ثم كشف لي عن تاموره الأزلي ، (فـ) تمرأت قوله تعالى : « فإذا سوّيتُه ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين [1] » ، لمعنى قوله : « إن الله خلق آدم على صورته » .

ثم غُيِّبتُ في حضرة جبروتية . فكشف لي عن الأشياء في النور الحقيقي ، ورأيتها هناك بعين العلم ، لا الصورة . ثم قال لي : هي قوى رقائق الاسم الظاهر ومعاني مظاهره التي هي أطوار النور . ثم قال لي : النور مُنَزّه عن الكون واللون وإضافة العالم .

ثم رأيتُ النور الوجودي منه ناشئاً [2] . وقال لي : النور الوجودي أصل فرع كوني . ورأيتُ الكونَ كله هناك نورٌ وظلمة . وكَشَفَ لي عن نورٍ برزخي بينهما متنوع البدع في الأجناس ، وبه تميّزت مراتب الظهور والبطون ، والنور والظلمة . وقال لي : فوقه غاية انتهاء السالك . وقال لي : لا يوجد هذا إلا عند تجلي غيب الوجود في هوية السالك ، وذلك كمال بروزه فيه بالجلوة ، فأوّله منازل الأعيان الثابتة ، ثم الأرواح اللاهوتية ، ثم عالم الجبروت ، ثم الملكوت ، ثم الأثير ، ثم الحس والمواليد ، ثم الطبائع والعناصر المعنوية كالخيال والمثال ، ثم إلى النفوس والعقول ، وبه يتم النزول من ذات الوجود ، ثم يبتدىء بالعروج إليه من حيث الأحَدِيّة في مرتبة الفناء عن العـــالم .

وهناك رأيتُني كوناً جامعاً ، فأقمتُ ولا زمان .

ثم كشف لي عن الذات من حيث الربوبية ، فإذا هي الطالبة في صور

---

(١) سورة « الحجر » : ٢٩ .
(٢) ص : ناشي .

المطالب مستورة في صورة العالم . ثم كشف لي عنها في مرتبة الواحدية ، فرأيت أسرار الأفعال (٥٠) قامت بآثار التجلي من مدبّرات كواكب الصفات في ملكوتها . ثم كشف لي عن انعكاس شعاع شمس تجلياتها في الكليات والجزئيات ، وأراني أسرار إشراقها وغروبها في الأشياء .

ثم كشف لي عن صورة القلب من حضرة الإنسان . فلما أحضرني به رُفِعَتْ حُجُبُ الأكوان وبرز الوجه الواحد ، فشهدته ؛ ثم رُفعت الرؤية وتوحّد المعنى بعد رفع الأضداد الذاتية والأوصاف المتعددة . ثم غُيِّبَت الأسماء ومسمياتها في صورة القلب ، وكشف لي عن سر الاندراج وقال لي : انظر اندراج الأشياء في القلب الحقيقي كاندراج الجسم في الروح . ثم هناك سُلّم إليّ قلم وطرس وسبحة جوهر الهباء ، ومداد الهيولى فوق كرسي العناية . ثم قال لي : هذا انتهاء السالكين ، ونهاية سفر الطالب . وهنا يكون إسفار معنـــاه .

ثم كشف لي عن أسرار تنزّل الروح الأمين على القلب المكين ومرقوم : « يا أيتها النفس المطمئنة ! ارْجعي إلى ربّك راضيةً مَرْضيّةً [1] » . ثم قال لي : « وكل شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين [2] » .

— ٢٣ —

## ( موقف معارف مناهج العارفين ) [3]

أوقفني الحق على بساط مناهج المريدين ، ثم قال لي : العارف من جعلتُ قلبَه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات ، وأمددته بنور حق اليقين . وقال لي : اليقين نور يُدْرَك به حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها من أسرار

---

(١) سورة « الفجر » : ٢٧ — ٢٨ .

(٢) سورة « يس » : ١١ .

(٣) عن الهامش ؛ وبعدها : « ولطائف مباهج المشاهدين » .

الأفعال . وقال لي : الإدراك للمعاني سر خفي من أنوار القلب القابل للوُسْع الإلهي ؛ فلا تقع حركةٌ ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت إلا ويكشفها ببصيرته الثاقبة بإيمانه وعين عيانه ، فيشهدها كشفاً وعلماً . وقال لي : العارف كونه في الملك كالشمس في الملكوت : لا يطاق النظر إليه . وقال لي : العارف هو الذي يُكْمِل الأعمالَ بالعلم ، والأحوالَ بالسر ، والأفعالَ بالأدب . وقال لي : العارف تارة يكون حاضراً بلطائف العلم ، وتارة غائباً [1] بشواهد الحقيقة (٥١) ؛ وبهذا هو الغريب بانقطاع النِّسَب والإضافات بينه وبين مولاه . وقال لي : غُرْبة العارف محوُ الرسم وسقوط الأين ، وهو الذي يكشف له عن بواطن الأمور . فيدركها جملةً بالكشف وتفصيلاً بالفراسة ، فيخاطب الأرواح من حيث الوضع ، والأشباحَ من حيث التركيب برموز الإشارات والعبارة الشرعية والعُرفية . وقال لي : جَمْع العارفِ سقوطُ تفرقته ومحوُ إشارته ، ووصولُه استغراقُ أوصافه وتلاشي نعوته ؛ وغَيْرة العارف أن لا يَعْرِف ولا يُعْرَف ، فإنه من عرف أحداً لم يعرف الأحد . وقال لي : من خرج بالمعرفة إلى الخلق قبل وجود حقيقته فهو مفتون ، ومن بقي عليه من نفسه بقيةٌ لم يصل إلى الحرية . وقال لي : المقرَّب مسرور بقربه ، والمحب مستعذِبٌ بحبه . وقال لي : الإخلاص هو أن يغيب عن السالك جميعُ الخلق في شهود حقه . وقال لي : مَنْ نَظَرَ المكوَّنات نَظَرَ إرادة وشهوة حُجِبَ عن المكوِّن . وقال لي : ما بان عني أحدٌ من حيث العلم والقدرة ، ولم يصل إليّ أحدٌ من حيث الذات والصفة . وقال لي : الإخلاص ما خفي عن النفس درايتُه ، وعن المَلَك كتابتُه ، وعن الشيطان غوايته ، وعن الهوى إمالته . وقال لي : العارفون [2] عيشهم طيبٌ في الدنيا : أبدانهم مُنَعَّمَة بالتمتع بالأثر ، وأرواحهم متمتعة بالنظر . وقال لي : العلم غُنْم ، والصمت نجاة ، واليأس راحة ، والقناعة غنى ، والزهو عافية . وقال لي : نسيانُ الحق

---

(١) ص : غايب .

(٢) ص : العارفين .

خيانةٌ ، والاشتغال عنه دناءة ، والحضور معه جَنّة ، والبُعْد عنه نار ، والقرب منه لذة ، والحجاب حَسْرة ، والأنْس حياة ، والإيحاش موت ، والحمول نعمة ، « ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلِّيها ، فاستبقوا الخيراتِ ؛ أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً [1] » .

— ٢٤ —

## ( موقف الأسماء ) [2]

أوقفني الحق على بساط الأسماء . وأولُ ما كشف لي عن مرتبة الأحَدية ، فرأيتها وقد استغرقت جميع مراتب الأسماء والصفات والخلق والأمر . فصُعِقْتُ ما شاء الله ؛ ثم أفقت فأثنيتُ على الله ، فقال لي : هذا مقام جَمْع الجَمْع ، ومنه حقيقة الحقائق . وليس هنا مِنْ حال القرب والبُعْد والوصل والفصـــل .

ثم كشف لي عن مرتبة الواحدية . فبرزَتْ لي مظاهر الأسماء مستمرَّة الأعيان طالبة الحكم في حضرة الربوبية . وقال لي : في هذه الحضرة يكون النزول إلى سماء الدنيا في ليل الغيب . وبستر الربوبية تعيّنت مراتب الأسماء والأفعـــال .

ثم كشف لي عن مرتبة الهوية ، فرأيتها تعينت بالاسم الباطن . ثم قال : هو ربُّ الأعيان الوجودية ، وبه مَدَدُها .

ثم كشف لي عن أصول الوجود ، فرأيتُ الاسم : «الرحمن» على عرشه ، قام على كل نفس . ونظرت إلى العرش فانجلى لي نور الأرواح عنه كالقناديل . وهناك رأيتُ القلم الأعلى ولوحَ القضاء وأمَّ الكتاب على دُرَّة من ذلك العرش . وقال لي : هنا مرتبة الجمع والتفصيل .

---

(١) سورة « البقرة » : ١٤٣ .

(٢) من المعلق ؛ وبعده بالقلم الأحمر : « وما فيه من المقام للأسماء » .

ثم كشف لي عن مرتبة الاسم : « الرحيم » ، عند كرسي الإرادة . وعنده رأيتُ اللوح المحفوظ ، لوح الإرادة ، ومنه أشعة أسطر علم الحق تلمع من حروفه العالية . وقال لي : منه تعيُّن مرتبة الجلال والجمال وتنزل الكتاب المبـــين .

ثم كشف لي عن مرتبة المحو والإثبات ، فلاحت لي مظاهرُ النفوس المنطبعة واستعدادات أجسامها ، وخزائن أرزاقها ، ومراتب السعادة والشقاوة لها . وهناك رأيت الهيولى القابلة . وعرّفني حكمة النشأتين ، والتدبيرَ في ذلك .

ثم كشف لي عن مرتبة الاسم : « العليم » و «المصوِّر» ، فرأيت الأنفاس الروحية والأنفس الناطقة ( بارزة النفخ من حضرتها ) [1] وأراني حكمة (٥٣) النفث من روح القدس وسر الأصوات المائرة والأرواح المجردة والعقول الكلية ( ناشئة كلها من حضرتيهما ) [2] .

ثم كشف لي عن الخيال الصوري ، وأراني كيفية قيد الأرواح به وبعثها منه . ( وقال لي : كل ذلك من حضرة الاسم العليم والمصوِّر [2] ) .

ثم كشف لي عن مرتبة الاسم : « الظاهر » ، فرأيتُ عالم الشهادة ودوائر الظهور في الأجناس والأنواع : أعراضها وجواهرها . وقال لي : كل جوهرٍ ذاتٍ في نفسه ، وكل عرض صفات فهو من حضرة الاسم الظاهر وإليه معاده . ثم نظرتُ إلى مرتبة الإنسان من الاسم الظاهر وكمون مراتب الأسماء والصفات في وجوده ؛ وكشف لي عن تجلي حكم الألوهة والربوبية بقيام عينه . وقال لي : كونه الجامع [و] هو النسخة المنتخبة من الكون .

ثم تجلت لي الآية : « فارْجع البصرَ هل ترى من فطور ؟ » ثم « ارْجِعِ البصر كرّتين ينقلبْ إليك البصر [3] » .

---

(١) يجوز أن تكون زيادة من المعلق ، أو تكون من الأصل وأضيفت بالهامش .
(٢) الأرجح أن تكون هذه الزيادة من المعلق .
(٣) سورة « الملك » : ٣ – ٤ .

الكاف [1] هي الإرادة ، والنون هي القادرة . ومنها بروز كل كـون وجـودي .

ثم كشف لي عن صورة الروح هناك ، فرأيتها مزينة بزينة ( الأنوار مُجَمّلة ) [2] بلباس حُلّة القِدَم ، طائرة في الجسم بأجنحة الديمومية . ثم قال لي : انظر إلى صورتها ! إنما هي مجموع الأسماء والصفات بنيت بأيدي الأفعال الذاتية . ثم قال لي : وبهذا خرجت عن الحد والكمية وقيد كيفية الكون .

ثم كشف لي عن قوة سريانها في العوالم الجبروتية والملكوتية والناسوتية . وقال لي : إنما هي بقدرة ممات الجلالة وسر ( معاني ) [3] الرحمن الرحيم . ثم كشف لي عن قيامها بالأمر الإلهي . وقال لي : إنما قوة فعلها به ، وبه استقرّت من الأزل [4] . ثم أراني تنقلها في الأبراج والمنازل والأفلاك الكورية والأدوار الزمانية . وعرّفني انتقالها من كل صورة كونية ناسوتية إلى أخرى بصفة غير الصفة الأولى مع توحّد العين ، حتى إلى الإنسان ؛ فكانت كمصباحٍ في في مشكاة تَمّ إشراقه . ثم قال لي : وكمال تجليها بالاسم الرب النور . ومن هذه المرتبة عَرَفَتْ بارئها ، ولتأييده إيّاها بالقربة الكاملة إليه هَنّأها ؛ ثم عرفَتْ نفسها بمجموع صفات العبودية . وقال لي : صفات العبودية هي مرتبـة الخضوع للخالق تعالى . وقال لي : لما خَرَجَتْ الروحُ من الغيب كانت لابسةً أنوار التوحيد ، وناظِرةً بعين المعرفة التامة لبارئها . ولا زالت مشاهدة في كل عالم حتى في عالم الشهادة . وقال لي : عالم الشهادة جُعِل محل جلوة الروح بأصناف الصور المعنوية والحسية بنفسها على نفسها مزيّنة بالآداب الألوهية [5] . وخروجها لقيام العبودية ، وإسكانها القلوب القابلة الإنسانية إنما هو لمشاهدة

---

(١) ص : الكافي ، وهو تحريف ظاهر . — ويقصد الكاف والنون في : « كن » .
(٢) يظهر أنه زيادة من المعلق .
(٣) يجوز أن تكون من زيادات المعلق .
(٤) فوقها : « في عين ( الأزل ) » .
(٥) ص : الأولهية .

ثم أتى لي بدابة فركبتها وأُعْطِيت زمامها ، ولها أجنحة كثيرة الحركة . فسفرت لحِسّي بين أبناء جنسي .

ثم غلق باب سماء الأسماء ، وقيل لي : سِرْ باسم الله ، « فأينما تُوَلُّوا فَثَمَّ وجهُ الله [1] » . ونادى منادٍ : « وما النصرُ إلا مِنْ عند الله [2] » . ولما انقلبتُ لأهلي ، وشعرت بخزوي ، صرتُ بنور الله سميعاً بصيراً ، وأنبأتُ لمن كان مطيعاً ، وناديت بلسان الأسماء : يا أهل الأرض والسماء : « أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً [3] » .

— ٢٥ —

## ( موقف إيجاد الروح ) [4]

أوقفني الحق على مقام إيجاد الروح فرأيته مباشرةَ أمْرِهِ بنعت الفيض الأول على عرش الألوهية . ثم كشف لي عن صنعها ، فرأيته عند تجليه بذاته لذاته لرؤية مظهر صفاته في كون جامع . ثم قال لي : هي تلطف تولد الجمال والجلال عند امتزاجهما لظهور صورة الكمال . ثم قال لي : كان وجودها من حضرة العلم والإرادة في منزل القضاء والحكم بمظهر القدرة .

ثم كشف لي عن الروح ، فرأيتها في صورة معناها بالبصيرة مجمع محاسن الأوصاف الذاتية (٥٤) وهي قائمة بسناء التقديس من شعاع شمس المحبة والمعرفة . ثم كشف لي عن مادتها ، فإذا هي مجمع نعوت الأسماء الذاتية والصفاتية عند ظهورها من الغيب المطلق . فصورة العقل البسيط عند خروجها من الكاف والنون . ثم قال لي : والعقل اسم أول مظاهرها . ثم قال لي :

---

(١) سورة « البقرة » : ١٠٩ .
(٢) سورة « آل عمران » : ١٢٢ .
(٣) سورة « البقرة » : ١٤٣ .
(٤) عن المعاق ، وبعدها خط أحمر : « وما فيه من أسرار الفتوح » .

التجلي ، والمعرفة للمتجلي بالنور الأزلي . ثم قال لي : وبالنور الأزلي طبعت وبتلك [1] الأنوار تحببت لأهل الإيمان . وكانت السفير بالنفحات الربانية والقربات الأنسية [2] في كل نفس . وقال لي : الروح هي المرآة لانطباع الوجه من الجهتين ، وبها يرى الوجه على حسب منزله ومقامه ومعناه الباعث له .

ثم كشف لي عن سر سكون « نون » الإنسان الأول (٥٥) ، ثم قال لي : وبهذا السكون كان ظهوره بحقائق الأكوان وقوابل العوالم من العلم إلى العين بالمعنى والصورة . ثم قال لي : الروح الإنساني هو الاسم الأعظم على سائر المظاهر الأسمائية ؛ و « ياسينه » كان سفرُ إسرافيل وجبريل بالأمر الإلهي [3] . ولسلطانه سخّر الله ما في السموات والأرض جميعاً منه ، وعليه مدار الدنيا والأخرى والجنة والنار واللوح والقلم ووجود كل شيء .

— ٢٦ —

## ( موقف الفقر المطلق ) [4]

أوقفني الحق على أسرار الفقر ، وقال لي : الفقر سرٌّ لاحقٌ لكل موجود ومعدوم في الخلق . وعند شهود الكون يكون وجوده .

ثم كشف لي عن عزة القدم الأعلى وذلة العدم الوجودي . ثم أراني العشق الإنساني منزلةً بينهما . وقال لي : وبه كان ظهور العدم وعدم الوجود ، وهو عرش الإمكان .

ثم كشف لي عن سر التوحيد ونسبته إلى الله تعالى ، وسر المعرفة ونسبتها إلى الإنسان ، وأراني المحبةَ علاقةً بيننا وبينه . وفيها رأيتُ تعيين المراتب بأجمعها .

---

(١) ص : بذلك .
(٢) مضمومة الهمزة في الأصل .
(٣) ص : إلهي .
(٤) عن المعلق ، وبعده بالخط الأحمر : « وما به هي السر المحقق » .

ثم كشف لي عن الفناء المطلق الذاتي ونسبته إلى مراتب الأحدية خاصة . ثم رأيت حضرة الفقر محيطة بطرفيه . ولما كشف لي عن الفقر رأيته احتياجاً ذاتياً [1] بلا تعيُّن . ورأيت فيه مراتب : مراتب [2] جلالية وجمالية . ولما كشف لي عن الفقر الإنساني رأيته صراطاً مستقيماً [3] بينه وبين رب العالمين ؛ وبه الكمال المطلق .

ثم كشف لي عن الوجه وسواده الأعظم . وقيامه به في الدارين . ثم قال لي : وبه سيادته عند عدم السواد . ( وقال لي : أغنى الأغنياء من بدت له حقيقته من حقه ، وأفقر الفقر من سُتِرت عنه حقيقته . وقال لي : الفقر أمارة على التوحيد . ودلالة على التفريد . وقال لي : الفقير من لا يشهد سواه ، ولا يرى إلا إياه . وقال لي : الفقر فخر ما دام مستوراً [4] . فإذا ظهر ذهب نـــوره ) [5] .

ثم كشف لي منه عن منزل الألوهة . وقال لي : هذا محل الأمانة لتأدية كلّ ذي حق حقّه . ثم قال لي : انظر إلى منزل نَفَس الرحمن ! فرأيت كل رقبة قامت في الكون لها رقبة منه . فإذا جاوز الشيءُ حده من نفسه ظهر ضدُّه . ثم أراني **الحقيقة الجامعة للأضداد من الذات الإنسانية** . ثم قال لي : **وبه مجمع الأضداد ، وفيه منزل الحرية** . إذا وصله السالك وجد الفناء المطلق.

ثم كشف لي عن نسبة الفقر إلى الإنسان . فرأيته يتعلق ببشريته حتى إذا بدا منزل الغنى من روحه الأعظم تمّ فقرهُ . ودام دهره ، ولَقِيَ [6] ربه ، واستراح قلبـــــه .

---

(١) ص : احتياج ذاتي .
(٢) أو تكون مكررة ؟
(٣) ص : صراطاً مستقيم .
(٤) ص : مستور .
(٥) الزيادة عن الهامش وبعدها : صح ، كأنها تصحيح من الأصل .
(٦) ص : لقا ، فيصح أيضاً أن تكون : لقاء .

وكشف لي عن كل دقيقة كونية ، فإذا هي منجذبة إلى تلك الحقيقة . ثم قال لي : هذه مرآتي لوجهي ، وهي أول (٥٩) تجلٍّ برز وبرق في الخلق الأول . ولما نظرت المرآة رأيتُ وجهاً ينظر نفسه [١] في مرآة صورِ الموجودات سارياً [٢] في رقائق الكون . جامعاً [٣] لحقائقها ، غير متجزّىء . نامياً [٤] على صراطه المستقيم حتى إلى عين تلك الشمس المستوية في عرشها المحيط الجامع لعالم التخطيط .

ثم سمعت صوتاً من عرش الألوهة [٥] يقول : « أينما تولوا فثمّ وجه الله » [٦] .

ثم كشف لي عن شجرة العلم . فرأيت فيها لوح الآيات عند سِدْرة المنتهى . وهناك رأيت عواصفَ أرياحٍ تهب بنفحات الجود . وأطلعني على كل سر مقبول . وقال لي : إلى هنا « يَصْعَدُ الكَلِمُ الطيبُ والعمل الصالح يرفعه [٧] » ؛ ومن هنا يتنزّل الأمرُ على من يشاء من عباده . ثم قال لي : كلُّ سرٍّ وجودي وتَجلٍّ شهودي ينزل على عقل إنما هو من هذه الحظيرة القدسية يُلْتقى ، وإلى سُوحها يَرْقَى . وقال لي : كل التجليات عندها تكون من مقامات البسط والأنس في مظهر الجمال المطلق . وعندها تحصل الرؤية والكلام من غير دَهَش ؛ ومنها إذا رَقِيَ السالكُ ينكشف له النور القلبي ، يخلع عليه الخِلَع من حُلَل الأرض البيضاء ؛ وعندها ترك قوالب الخلق والأمر . وقال لي : والراقي هذا المقام يعطى أسرار صفة الكلام ، فلا يسمع

---

(١) فوقها ( وهو ) في ...
(٢) ص : سار ، والوصف يعود على أو جه.
(٣) ص : جامع .
(٤) ص : نام .
(٥) ص : الألوهة .
(٦) سورة « البقرة » : آية ١٠٩ .
(٧) سورة « الملائكة » : آية ١١ .

نطقاً [1] إلا ويدركه من كل شيء ؛ وهناك تنتهي الأصوات الوجودية ، ولا يحجب عن الواصل هناك صوت علوياً [2] كان أم سفلياً . ومن ذلك المقام يكون **السير في الله بالله** . ورأيت هناك وجود أمة الحروف العالية ، وقال لي : هي مثال لكل شيء وجودي في الملك والملكوت . وكشف لي عن سرّ قوت أهل ذلك العالم . وقال لي : هو من ريح فَوْح زهر أغصان سِدْرَة المنتهى وإثمارها لمن يليهم من العوالم . وقال لي : يتفاضل [3] أهل هذه المرتبة في الرزق كما يتفاضل أهلُ كل عالم ومنزل من أهل الحس والمعنى . وهناك أضفت النَّبْق . وأراني الحقُّ هناك بعض مقامات الغامضين من أهل المعرفة . وكشف لي عن مصباح الإيمان يوقد عند ساق العرش الرابع عند جنة المأوى [4] .

ثم نزلنا (٦٠) فلك الكواكب من الأطلس والبروج والمنازل . فرأيت أنوار الكل من ذلك الكوكب تُقْتَبَس . وهناك أطلعني الحق على كنوز أسرار ومواهب أنوار [5] ومفاتيح خزائن أسرار الأسماء لمسمياتها . ومررنا على مقام أحمى [6] . وقال لي الروح : هنا مقام المحمود ، وهذا الطِّلِّسْمُ على الكنز المحمدي . وعنده فتح لي مقام الصَّفْوة . وانجلت لي منه القوابل الروحية

---

(١) ص : نطق .

(٢) ص : علوي ... سفلي .

(٣) ص : يتفاضلون .

(٤) في الهامش . ويظهر أنه من خط المعلق : « وكشف لي عن أسرار الأرياح الأربع : الجنوب والشمال والصبا والدبور . فرأيت الجنوب تخرج من الجهة الأولى وتمر على النار ، ثم تخرج إلى الشهادة . والشمال يخرج من النار ويمر على الجنة . والصبا والدبور يتولدان منهما . فالصبا هو الشمال ، ولكن اسمه بعد مروره على أهل الجنة ؛ والدبور هو الجنوب ، ولكن اسمه بعد مروره على أهل النار . وتستقر هذه الرياح كلها تحت الأرض في كوة من عالم الخلاء ( غير واضحة في الأصل ) والقرن الصوري . وكشف لي عن الأشباح المنشأة بأرواحها من هذه الأرياح ( لم يظهر منها إلا : الأ ) في عالم الحس والخيال والملك والملكوت من عالم الحيوان وا ( مطموسة ) » .

(٥) ص : وا .

(٦) مشكولتان في الأصل .

ومحالّها في صفحات الزمان والمكان والأعيان . وقال لي : « إن في ذلك لآيات للمتوسِّمين [1] » . ثم تجلت لي منه السبعُ المثاني ، ورأيت حقيقة قيام القرآن العظيم في ذلك المقام الكريم . ثم نوديتُ من ذلك النهج القويم : « إنّكَ لتَهْدِي إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض [2] » . فقد اصطفيت لسرّ الجمع ، واستخلصت بحقيقة البصر والسمع ؛ فأنت أكرمُ آية وسورة ، وأتمُّ خاتم بدوره .

ثم أمرت بفتح باب أبكار المعارف لكل عارف ، وفيض أنواع اللطائف لكل واقف .

ثم أُجِزْنا بالسير فممرنا بأسرع من طَرْفة العين من عالم المعنى والخيال على بُرَاق الهمة والترحال . ودخلنا دار الحس [3] بين عالم الإنْس .

## — ٢٨ —

## ( موقف الجنات )[4]

أوقفني الحق على معاني الجنات . وقال لي : إنما هي صفات مجالي النفسية ، أعددتها مواطِنَ لعبادي المقرَّبين . فأول ما أُدخلت دار الجلال . فإذا هي من لؤلؤ أبيض محيطة بكل الجنات . وإذا بها عين ماء ، مشعبة منها لكل جنة شُعْبة ، ولكل شعبة طعم ولون وريح ، وقال لي : **هذه عين الحياة الأبدية**[5] . وكل تحقيق يقع في قلب عارف إنما هو من قطرة أو نفحة أو لمعة من هذه الجنة . وفيها أعددتُ للعارفين : ما لا عينَ رَأَتْ ولا أُذُنَ سَمِعَتْ . وقال لي :

---

(١) سورة « الحجر » : ٧٥ .

(٢) سورة « الشورى » : ٥٢ — ٥٣ .

(٣) فوقها : إلى .

(٤) عن المعلق .

(٥) فوقها من المعلق : « واسمها الوسيلة ، وهي معروفة بنهر النيل ، وقال لي : ينزل إلى سدرة المنتهى ومنها إلى الدنيا منه شعبة ... » .

« اشْرَبْ ! » فتقدمتُ لأتناول إناءً [1] ذا كؤوس موضوعة ونمارق مصفوفة ؛ والكؤوس تمتلىء وتدور من نفسها . فتناولت كأساً قابلني . فشربتُ منه شيئاً لا شبيهَ له في المشارب والمطاعم والروائح . إلا أنه كالمصباح الذي يسرج في مكان واسع حين دخل جوفي . ورأيت فيها مقامات العشاق والأشواق . طائفة عليهم صُوَرٌ حسان مُزَيَّنة بأنواع الزينة . وأهلها سُكارى في أنفسهم لا يتعقلون الداخل أبداً ؛ ورأيت أكثر أهلها المسلمين من أهل الملل والنحل .

ثم سألت الروح المتلقى لي عند دخولي عن الله . فقال : إن الله (٦١) يتجلى لأهل هذه الجنة كالغمام ، فيخاطب أهلها بُرُسل من الملائكة ، وفيها من كبار البشر بعضُ الرسل .

ثم دخلنا طبقة أخرى تنوف عن أربعين درجة إلى فوق ؛ وهي مبنيّة من الياقوت الأحمر ، أعظم ارتفاعاً في الجو . وقال لي الروح : هذه الجنة ! أسُّها العلم وتعرف بالفضيلة . وهي دار السلام ، وفي ربضها عينٌ [2] ما ، اسمها عين الإيمان ، ولا يدخلها إلا من ذاق طعم الإيمان من الأمم . وفيها رأيت مراتب أهل الإيمان ، ورأيتُ فيها ملائكة مخلوقة من أعمال المؤمنين يغرسون أشجاراً ويبنون قصوراً . وفيها رأيت أشجاراً تحمل أثماراً جَمّاً ، وفيها أشجاراً تحمل عُمّارها الذين يسكنونها [3] . ورأيت فيها صوراً على كَرَاسٍ عالية ، وفي أيديهم أقلام وألواح ؛ وصرير أقلامهم لها طنين مُطْرِب تسمعها أهل الجنات كلها . وقال لي الروح : هذه الجنة أعدها الله تعالى لأهل النوافل والمجاهدين والشهداء . وفيها رأيت أكثر فقراء أمة محمد . وقال لي الروح : إن الله تعالى يتجلى لأهل هذه السماء عن بُعد يدركون منه المجلى ويعقلون منه الخطاب عن بُعد . وأكثر أهلها أهل الشفاعة ، وفيها سوق فيه

---

(١) ص : ناء .

(٢) فوقها : اسمها ( مهدان وهو ) الإيمان ولا يدخلها .

(٣) ص : يسكنوه .

أنواع الصور . يدخل المؤمن في أي صورة شاء ويدور ما شاء ويرجع (إلى) مكان ليس فيه تلك الصورة ، واسمه سوق الأمانة .

ثم صعدنا طبقة أخرى مكتوب على بابها : هذه دار الإرادة وجنّة المأوى [1] . وبناؤها من الزبرجد الأخضر ، وفيها عين ماء منهمر ، له دويّ كالرعد [2] . يخلق الله تعالى من ذلك الماء صوراً غريبة النشأ عجيبة المنظر . حسنة الصورة والكلام . يخاطبون بأفصح اللغات . ويعرفون بكل لسان خلْقةَ الله تعالى . وليس لهم أكل وشرب إلا السماع من أنواع النغمات والآلات التي أعدها الله تعالى عندهم . وفيها داوود وسليمان ، وهي مقر الملوك العدل من أولاد آدم . وفيها من الزينة في مساكنها وأشخاصها وأنواع المعلمين والأحلية . ولا تزال فيها لوامع بروق على ممر الأنفاس وهي باطن العرش ؛ وأكثر أهلها شاخصون إلى فوق . فسألتُ الروحَ فقال : ينظرون زينة العرش ويسمعون [و] أصوات أهله عند التجليات الغامضة المخصوصة بالمجنونين المطلوبين إليه (٦٢) من أهل الأرض .

وفيها رأيت سبعة أبحر تخر إلى أسفله ، لكل واحد لون ، وفيها محل تجلي الأسماء الحسنى ، وفيها يدبّر أمر أهل الجنات . والواصلُ إليها تنثني به الحواس الخمس حتى يبقى يدرك بكل حاسّة ما تدركه كل حاسة . وفيها خرَق بصري الكونَ حتى أدركه حقيّتَه كل شيء في نفسه .

ثم دخلنا طبقة أخرى إلى فوق ، وهي أوسع دائرة . وقال لي الروح : هي دار القدرة ، واسمها الخُلد والعالية ؛ وبناؤها من مرجانة ، ولونها أصفر يعطي الحمرة ، وفيها من الأشخاص قدر [3] ما يعظم على السامع وصفه . ولا يمكن أن يُقدِّر أحدٌ ما فيها ، وعليهم تتنزل لوامع أنوارٍ بأخبار إلهية ، وفيها

---

(١) فوقها : واسمها الدرجة .
(٢) فوقها : التسنيم .
(٣) س : قدرا .

لوح القضاء في الآخرة والأولى ؛ وفيها ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ؛ وأهلها منتظرون [1] قدومَ أهل الأرض دائماً . لأن الله تعالى سخّرهم لتلقيهم إليه وللفيض على العارفين منهم . وقال لي الروح : هذه الدار أعدها الله تعالى للمشاهدة لأهل الجنات . وأكثرها شهداء المحبة . ينقلهم الله إليها بأشباحهم حتى القيامة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها النعيم ، وبناؤها من الفضة البيضاء . وقال لي الروح : هذه الجنة محلُّ تَجلِّي السَّمْعِ . وفيها خلَقَ الله آدم وخمّر طينته ، وهي محل الفطرة الأولى . وبها كانت التسوية والنفخ للروح القدسي . وهي محل الأبرار أهل الصفوة ؛ ولم يكن أعظم منها بناءاً . ولا أوسع منها بناءاً [2] ؛ وفيها أهل العقل الأعظم متنافسين في معرفة الله . وقال لي : أول هبةٍ فضةٍ يهبها الله تعالى للإنسان في الدنيا سر السمع في هذه الجنة . ولا يزال منها وبصره منصرف إليها حتى إلى تسعة أشهر من عمره . ثم يحجب عنها . وقال لي : سلاطين هذه الجنة الذين لم يعقلوا [3] في الدنيا أحوال المعاش قطعـــاً .

وفيها عين ماء اسمها : « الولاية » . وفيها رأيتُ الخَضِرَ فقال : لا أزال أتردد إلى هذا المكان في كل أسبوع مرة . وقال لي الروح : أكثر أهلها أهلُ الهمم في ترك تعقل ما سوى الله من الثقلين . وفيها نهر اسمه الصفا يَرِدُ [4] عليه الأولياء من أهل الدنيا بالهمة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها دار المواهب وهي الفردوس ، وبناؤها من الذهب . وهي محل الصدِّيقين . وفيها من سائر أولاد آدم والجن والملائكة ما لا

---

(١) ص : منتظرين .
(٢) فناءاً ؟
(٣) ص : يعقلون .
(٤) ص : يردون .

يحصى عددهم . وفيها أنهار من عسَلٍ مُصَفّى لذة للشاربين .

جعلنا الله وإياكم من خُلّص عباده الصالحين [1] .

(١) إلى هنا تنتهي الرسالة . وقد تكون هذه نهايتها ؛ ولكن في أسفل الصفحة كلمة مكشوطة هي المحيلة إلى الصفحة التالية ، وقد امحت تماماً بحيث لا نستطيع أن نعرف منها هل الكلام يستمر بعد هذا ، أم الإحالة إلى شيء آخر مثل رسالة أخرى الخ . والذي يرد في ص ٦٣ التالية هو أبيات متفرقة بعضها « لشيخ الإسلام محمود ... الحلبي » .